الدعوة إلى التعاون والائتلاف سمة النطق السامي في افتتاح مجلس الأمة



العدد ٤٩٣ - الإثنين ٤ جمادى الثاني ١٤٢٩هـ - الموافق ٢٠٠٨/٦/٩م

ضوابط السياحة في الإسلام

السلام مع سوريا ... لماذا الآن؟!

مفتي عام المملكة: الحوار بين البشر من ضرورات الحياة ووسيلة للتعاون والتعايش

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

ازدادت ضراوة المعركة الانتخابية الرئاسية الأمريكية وتسابق المرشحون فيها لتقديم الوعود المعسولة لناخبيهم، وازدادوا في تقديم التنازلات ودغدغة مشاعر الشعب الأمريكي.

لقد سعدنا برؤية الشعب الأمريكي يتخلى عن تعصبة القديم ضد السود والملونين ويرفع بأمريكي أسود إلى أعلى مستويات الترشيح للرئاسة، ولكن هؤلاء المرشحين يظلون أسارى للهيمنة الصهيونية التي تمسك جميع خيوط اللعبة، وتفرض تقديم قربان الولاء والطاعة للكيان الصهيوني المعتدي لقاء كسب التأييد لهم في الفوز في رئاسة أقوى بلد في العالم.

ما إن انهى المرشح الديمقراطي (أوباما) حملته الانتخابية ضد المرشحة المنافسة (هيلاري كلينتون) وفاز عليها؛ حتى بادر بالتصريح بملء الفم بتأييده لإسرائيل وتعهده بالدفاع عن مصالحها، بل وتسليمه بأن القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل، والذين علقوا آمالهم بأن أصوله الأفريقية وديانته السابقة (الإسلام قبل أن يرتد) ستجعله قريباً من قضايا المسلمين ومتعاطفاً مع قضاياهم قد كانوا واهمين بل وحالمين.

كل ذلك في ظل وجود قيادات عربية تدعي زورا وبهتانا الدفاع عن قضاياها، وتنصب نفسها «حامية الحمى في فلسطين»، وكم أكلت وشربت باسم الشعب الفلسطيني المقهور، هذه القيادات لم تجد ما ترد به على مزاعم (أوباما) إلا القول بأن القدس الشرقية هي العاصمة الأبدية للدولة الفلسطينية، وأن الكيان الصهيوني قد احتلها عام ١٩٦٧، وهذه هي لغة المستضعفين؛ إذ إن فلسطين جميعها ملك للشعب الفلسطيني ولجميع المسلمين، الكيان الصهيوني كيان غاصب ومحتل، ويكفي لهذا القول ضعفاً وسقوطاً أن إسرائيل قد قطعت شوطاً كبيراً في طمس معالم القدس الشرقية والغربية، وتوسعت في بناء المستوطنات، وتسعى جاهدة لطمس جميع معالم المدينة الإسلامية، بل وأحاطت الضفة الغربية بجدار عازل لفصلها عن كل ما يمت بصلة ببقية فلسطين. فما جدوى التشدق بملكية القدس الشرقية بينما الواقع يخالفها؟! وماذا أعدت القيادة الفلسطينية لحماية القدس من الاجتماع القائم؟!

أما الدول الأوربية سيدة النفاق السياسي التي قدمت فلسطين على طبق من ذهب لليهود فقد أبدت في العلن استنكارها لتصريحات أوباما، لكنها لم تفعل شيئاً لرفض تصريحاته أو للتهديد بعدم نقل سفاراتها إلى القدس استجابة لطلب (إسرائيل) يحدث كل ذلك في الوقت الذي يعد فيه رئيس وزراء الكيان الصهيوني العدة لاجتياح قطاع غزة كما فعل عشرات المرات سابقاً، وفي الوقت الذي يتجمهر فيه آلاف الفلسطينيين عند الجدار العازل في رفح طمعاً في أن تفتح لهم مصر بوابة صغيرة لكي يتزودوا بالماء والأكل والوقود بعدما أوشكوا على الهلاك.

إلى متى ستظل الأوضاع المهينة والقاتلة في العالم العربي والإسلامي؟ وهل من معتصم يجيب دعوة مكلومة أو زوجة ثكلى؟ وهل من صلاح الدين آخر يوقظ هذه الأمة من سباتها، يعيد توحيد تلك الأمة الممزقة، ويخوض بها غمار حرب مقدسة ضد الطغيان والعدوان؟!

﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير، والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً، لهم مغفرة ورزق كريم﴾.

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

العدد ٤٩٣ - الإثنين ٤ جمادى الثاني ١٤٢٩هـ - الموافق ٢٠٠٨/٦/٩م

اقرأ في هذا العدد

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الإشتراكات السنوية
- ١٥ ديناراً للأفراد (أول مرة)
- ١١ ديناراً لمدة التجديد سنة
- ٢٥ ديناراً للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولاراً أمريكياً لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتي (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتي (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢



المغفرة اسس ودعائم

بقلم/ أحمد عبدالرؤوف

المغفرة هي الوقاية من شر الذنوب مع سترها بمعنى ستر الله على عبده في الدنيا والآخرة بفضله على عبده سبحانه وتعالى، و قد تعدد ذكر الاستغفار في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿واستغفروا الله إن الله غفور رحيم﴾ (سورة المزمل آية٢٠)، واقترن الاستغفار بالتوبة، فالاستغفار يكون بطلب المغفرة باللسان والتوبة تكون بالإقلاع عن الذنب بالقلب والجوارح، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله تعالى: يا ابن آدَمَ إنَّكَ مَا دَعَوتَنِى وَرَجَوتَنِى غَفَرتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ منِكَ وَلاَ أُبَالِى.يَا ابنَ آدَمَ لَو بَلَغَت ذُنُوبُكَ عَنَانَ السّماءِ ثُمّ استَغفَرتَنِى غَفَرتُ لَكَ.يَا ابنَ آدَمَ إنّكَ لَو أتيتني بِقُرَابِ الأَرضِ خَطَايَا ثُمّ لَقِيتَنِى لا تُشرِكُ بِى شَيئاً لأَتَيتُكَ بقُرَابِها مَغفِرَةً» (رواه الترمذي).

دعائم المغفرة:

١- الدعاء مع الرجاء:

فالدعاء مأمور به وموعود عليه بالإجابة كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادعوني أَستَجِب لَكُم﴾. (سورة غافر: آية ٦٠) وفي السنن الأربعة عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الدعاء هو العبادة ثم تلا هذه الآية» (صحيح ابن ماجة).

٢- الاستغفار ولو عظمت الذنوب:

يجب الاستغفار ولو عظمت الذنوب وبلغت العنان وهو السحاب، وقيل ما انتهى إليه البصر منها، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم استغفرتم الله لغفر لكم» (صححه الألباني)

٣- التوحيد:

وهو السبب الأعظم فمن فقده فقد المغفرة، ومن جاء به فقد أتى بأعظم أسباب المغفرة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَغفِرُ أَن يُشرَكَ بِهِ وَيغفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (سورة النساء آية ٤٨) فمن جاء مع التوحيد بقراب الأرض، وهو ملؤها أو ما يقارب ملأها خطايا لقيه الله بقرابها مغفرة، لكن هذا مع مشيئة الله عز وجل، فإن شاء غفر له، وإن شاء أخذه بذنوبه، ثم كان عاقبته أن لا يخلد في النار بل يخرج منها ثم يدخل الجنة.قال بعضهم: «الموحد لا يلقى في النار كما يلقى الكفار، ولا يبقى فيها كما يبقى الكفار».

وفي أنفسكم أفلا تبصرون

محمود همام

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، خلق الإنسان من سلالة من طين، ثم جعله نطفة في قرار مكين، ثم خلقٍ النطفة علقة فخلقٍ العلقة مضغة فخلق المضغة عظاماً فكسى العظام لحماً، ثم أنشأه خلقاً آخر، فتبارك الله أحسن الخالقين.

- يامن توجه إليك الخطاب الرباني المصون، اسمع إلى هذا الوحي الشرعي المكنون ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ «الذاريات».

فهل تبصرت بأقرب الأشياء إليك؟ وهل تفكرت في نفسك التي بين جنبيك؟ فقد دعاك خالقك ومصورك وندبك بارئك وفاطرك إلى التبصر الدال عليه، وإلى التفكر المرشد إليه، فستجد آثار التدبير فيك قائمة، ودلائل توحيد ربك لك ناطقه.

فاستقبل الآن النظر في نفسك والتبصر في مبدأ خلقك، كيف أخرج الباريء الخالق من بين الصلب والترائب الماء الدافق، وهو نطفة من ماء مهين، ثم جمعها في الرحم فيٍ قرار مكين، ثم صرف تلك النطفة طورا بعد طور وطبقاً بعد طبق حتى كمل في الظلمات الخلق.

- ثم تأمل كيف انقلبت تلك النطفة الضعيفة المهينه إلى العظام الصلبة المتينة، فجعل الله تعالى منها الرأس وهو أشرف الأعضاء وصانه بأنواع من الصيانات التي تدفع عنه الآفات والأدواء، ونسق فيه البصر السمع وربطهما بالقلب ليعقلٍ بهما خطاب الشرع؛ ولهذا يقرن الله سبحانه بينهما كثيراً في الكتاب كما قال في خطابه لأولي الألباب: ﴿ولاتقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾ «الإسراء».

وتأمل كيف حفظ الرب تعالى للإنسان حاسة السمع والبصر والكلام منٍ مؤذيات الدواب والهوام، فجعل داخل منفذ السمع مراً قائلاً غير مستساغ، لئلا تلج فيها دابة مؤذية فتخلص إلى الدماغ، وجعل داخل بابي البصر مادة مالحة الطعم، لئلا تذيب الحرارة الدائمة ما هنالك من الشحم، وجعل داخل باب الطعام والشراب حلو اللعاب ليسيغ به ما يأكله ويشربه فلا ينغص به الطعام والشراب.

ثم تأمل شكل الأنف وخلقته وكيف نصبه سبحانه في وسط الوجه، وفتح فيه منفذين ليستغني عن فتح فمه أبداً بالمنخرين، وجعل بينهما حاجزاً حتى كأنهما في حكم الأنفين، فيكونان بمنزلة العينين والأذنين واليدين والرجلين.

وتأمل منفعة النَفَسِ، لو قطع عن الإنسان لهلك، وهو أربعة وعشرون ألف نفس، في اليوم والليلة، قسط كل ساعة ألف نفس وقد أحصى الرب تبارك وتعالى عدد هذه الأنفاس كما أحصى أعمال الناس؛ فوأسفاه لمن أضاع نفسه في الإعراض عن الطاعة وأسرف على نفسه في التفريط والإضاعة.

ولو تأملت صدر الإنسان لرأيته معدن العلم والحلم والرشاد، ومجمع أضدادها من الجهل والسفه؛ سبحان من ملأ صدور أوليائه بالبر والخير والعلم والإحسان، كما ملأت صدور أعدائه بالفجور والشرور والجهل والكفران.

ثم انفرد ببصيرة اللب من ساحة الصدر إلى مشاهدة القلب، لتبصر ملكاً عظيماً جالساً على سرير مملكته والجند كلهم في خدمته؛ يستخدمهم استخدام الملوك للعبيد والراعي لرعيته قد حفت بالقلب الأعضاء، كما حف بالملك الأمراء والوزراء والسفراء، فإن استقام استقاموا وإن زاغ زاغوا، ويكفي هذا القلب رتبه عليه ودرجة سنيه، أنه محل نظر رب البرية، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: «إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم - وأشار بأصبعه إلى صدره» (أخرجه مسلم).

- ياعبدالله هل تفكرت فيٍ نفسك؟ وهل تبصرت في خلقك؟ يوم الشيطان معلناً يوم روحك والحرب عليك والعدوان، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: «مامن مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسه الشيطان إلا ابن مريم وأمه».

قال أبو هريرة: اقرؤا إن شئتم: ﴿وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾ «آل عمران» أخرجه مسلم.

فكيف تعادي ربك ووليك الذي حفظك تسعة أشهر في بطن أمك، وتولى عدوك وعدو أبيك وأمك، وربك يتلطف لك بالخطاب، ويتودد إليك بالعتاب ويقول لك في محكم الكتاب: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا﴾ «الكهف».

بأي عقوق منك لآدم أبي الأنام؟ أعظم من موالاتك لمن أخرجه من دار السلام، وحلف بعزة الرب ليضرم من نار العداوة لذريته أيما إضرام.

وبعد هذا كله فانظر إلى نفسك وما فيها من الصفات الحميدة، وما أودعه ربك فيك من الخلال الرشيدة لتتعرف على ربك الكبير المتعال.

مكافأة الجامعيين

● أصدرت وزيرة التربية قرار بصرف ١٠٠ دينار مكافآة للكويتيين وأبناء الكويتيات الجامعيين الدارسين في الجامعات الحكومية أو الخاصة في الداخل والخارج، و٢٥٠ دينار للمتزوجين، ولا يجوز الجمع بين المكافأتين.

هيئة سوق المال

● صرح وزير التجارة والصناعة أحمد باقر بأنه يسعى جاهداً لإنشاء هيئة سوق المال وقانون الشركات الجديد، صرح العضو المنتدب الشيخ طلال الخالد أن الاستثمارات النفطية بلغ حجمها مليارات الدولارات، وخطط الكويت فيها ٥٥ مليار دولار خلال السنوات الخمس.

مخالفات البغدادي

● قضت المحكمة الجنائية الكبرى البحرينية بإدانة الكاتب د. أحمد البغدادي غيابياً بتهمة التعدي العلني على الإسلام بسبب نشره في صحيفة الأيام قبل عامين مقالة تحدث فيها عن انتشار الإسلام بحد السيف، وسبق أن سجن الكاتب بسبب كتاباته المسيئة للإسلام.

من أنشطة إعانة المرضى

● إقامت جمعية صندوق إعانة المرضى ستة مخيمات طبية لعلاج أمراض العيون في أربع دول أفريقية هي: النيجر وموريتانيا وبنين وجمهورية اليمن العربية ضمن برنامجها الإغاثي الطبي في مشروع مكافحة العمى في الدول الفقيرة، والجديد بالذكر أن الجمعية أقامت في العام الماضي سبعة عشر مخيماً في عشر دول أفريقية وآسيوية وعربية استفاد منها عشرة آلاف مريض مصابين بالمياه البيضاء.

إحصائية التعليم

● ارتفعت أعداد المدارس الحكومية إلى ٦٦٤ مدرسة بها ٣٤٠ ألف و٢١٢ طالباً وطالبة، ويقوم بتدريسهم ٢٠٥٤٠ معلماً ومعلمة، وكل هذا يحتاج إلى تخطيط لتعزيز التعليم الحكومي، لأنه أصبح طارداً في بعض المحافظات وبعض المراحل بسبب سوء التدريس وانخفاض مستوى العناية والرعاية مقارنة مع بعض المدارس الخاصة.

مخالفات المحلات

● أكدت مفتشة العمل في وزارة الشؤون فاطمة الحاربي أن هناك تجاوزاً في بعض المحلات التجارية؛ حيث تعمل بعد الساعة الثامنة مساءً، وأكدت أن هناك مطاعماً مشهورة بعد الساعة الثانية عشرة ليلاً؛ يغلقون المطعم ويحولونه إلى صالة رقص، كما أن هناك صالونات يذهب إليها الرجال وتقوم فتيات بعمل مساج لهم مقابل أجر عال.

المرأة والشرطة

● قال المدير العام لأكاديمية سعد العبدالله للعلوم الأمنية اللواء يوسف المضاحكة إن وزارة الداخلية شرعت في إعداد كل التجهيزات الخاصة لدخول المرأة في مجال الشرطة، وتم إعداد لائحة داخلية خاصة بدءاً من المكان الذي سيكون مقراً للتدريب والدراسة إلى اختيار الملابس المناسبة، وأول دفعة ستتخرج في بعض الهيئة المساندة والمتخصصة بإعداد النساء للانخراط في السلك العسكري بعد نحو خمسة أشهر، وأن عدد المنتسبات سيكون نحو مئة حسب ما هو مخطط له والرتب العسكرية: (ضابط - ضابط صف - أفراد).

مساعدات كويتية

● قدمت جمعية الهلال الأحمر الكويتي شيكاً بمبلغ ٥ ملايين دولار لسكرتير عام الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الأحمر في جنيف (ماركو نسكالا)، وذلك تبرعاً من الكويت لمنكوبي، إعصار (نرجس) في ميا نمار.

العار الأكاديمي

● سجل عدد كبير من أعضاء مجلس الأمة استياءهم من إقامة برنامج ستار أكاديمي (العار أكاديمي) في دولة الكويت. وهو من البرامج الساقطة أخلاقياً واجتماعياً ودينياً، وقد أفتى عدد كبير من العلماء بسوء هذا البرامج الذي يمتهن المرأة، ويدعو إلى الجنس، ويشجع على الرقص والأغراء والتعري والانحلال والخلطة على حساب القيم، ويكسر حاجز الحياء في بلد إسلامي عريق وفي ذلك إشاعة للفاحشة كما قال تعالى: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذيم آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾. وقال ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما – ذكر منها – ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وأن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» أخرجه مسلم.

وهدد أعضاء مجلس الأمة وزير الإعلام الشيخ صباح الخالد إذا لم يوقف البرنامةجأنشطته فإنه سيتحمل المسؤولية السياسية.

سرقة كمبيوترات

● بدأت سرقة كمبيوترات المدارس ففي هذا الصدد أبلغت مديرة مدرسة بنات في منطقة جليب الشيوخ غرفة عمليات وزارة الداخلية بأن مجهولين سرقوا مختبر الحاسوب في المدرسة.

مخدرات وأفيون

● قبض رجال المباحث على وافد إيراني يعمل بأحد مطاعم الكباب بمنطقة الصليبية؛ حيث يبيع مواد مخدرة من الأفيون ٤٠٠ جرام على الزبائن، وتمت إحالته إلى جهات الاختصاص.

صفقة إسلامية

● بيت التمويل الكويتي نجح في أول صفقة إسلامية في سنغافورة لصالح الشركة الهندية السنغافورية القابضة لتمويل إنشاء مصنع البارافيه العادي بتكلفة ١٢٠ مليون دولار أمريكي.

خصخصة البريد

● قال وكيل قطاع البريد إن الحكومة تتجه نحو خصخصة البريد وإنشاء هيئة تنظيم البريد لتسهيل جميع مشكلات القطاع وتنظيم الهيكل وأعمال صيانة بعض مباني الوزارة، وسيحكم العاملين مليون دينار تقريباً قبل خصخصتها.

من توصيات اجتماع المنظمات الأهلية

● اختتمت فعاليات الاجتماع الخامس لاتحاد المنظمات الأهلية في العالم الإسلامي الذي اقيم في الهيئة الخيرية الإسلامية يوم ٢٠٠٨/٦/١ وأوصى بأمور عدة وهي:–

– التأكيد على أهمية اللغة العربية لتكون لغة التخاطب، وليتعرف عليها جميع الشعوب الإسلامية غير الناطقة باللغة العربية.

– التواصل مع الشعوب الإسلامية لمعالجة قضاياهم الإنسانية وتقديم الدعم والإغاثة للشعوب المنكوبة.

– الدفاع عن الإسلام الذي يسعى لنشر السلام والمحبة والاستقرار لتغيير المفهوم الذي يدفع بعضهم للخوف من الإسلام.

– دعم التعليم الإسلامي من خلال الجامعات الإسلامية الموجودة في أوربا لنشر سماحة الإسلام ومبدأ الوسطية وتقبل الرأي الآخر لمنع التطرف.

– التواصل الدائم مع جميع المنظمات الإسلامية المنتشرة في جميع أرجاء العالم خصوصاً مع منظمات الإغاثة لمساعدتنا في تقديم الدعم للشعوب المنكوبة.

٤٩٣
الإثنين ٤ جمادى الثاني ١٤٢٩هـ - الموافق ٩/٦/٢٠٠٨م

محمد رسول الله ﷺ (٩)

بقلم الشيخ: فهد بن سليمان التويجري
(مدير إدارة الأوقاف والمساجد والدعوة
والإرشاد في محافظة المجمعة)

على مدى حلقات متسلسلة بدأنا معكم مسيرتنا في ذكر مناقب النبي ﷺ ونتابع فيما يلي تلك الحلقات:

ومن أخلاق نبيكم - عليه الصلاة السلام - الصدق، والصدق خلق عظيم ووصف نبيل، كان - عليه الصلاة والسلام - الصادق فيما يقول، كان يمازح أصحابه ولكن لا يقول إلا حقاً، لم ينقل عنه كذباً حاشاه أن يكذب - عليه الصلاة والسلام؛ صادقاً في سلمه وحربه، في صحته ومرضه، في خوفه وأمنه، كان صادقاً في كل أحواله؛ لأنه هو القائل - عليه الصلاة والسلام: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار».

فكان صادقاً في سلمه وحربه، لا يقول إلا حقاً. خرج - عليه الصلاة والسلام - ذات يوم يريد بقيع الغرقد ليسلم على أصحابه، فتبعته أمنا عائشة ظانة أنه ذهب إلى بعض أزواجه، فتبعته حتى إذا عرفت أنه في البقيع رجعت، فرأى سواد إنسان فتبعه، فأسرع - عليه الصلاة والسلام، فأسرعت عائشة، فدخلت في فراشها، فقام عليها بعد ذلك فقال: يا عائشة، أخفت أن يحيف الله عليك ورسوله؟

ولما سألته مرة من المرات: أين كنت منذ اليوم؟ فقال: كنت عند أم سلمة. إنه الصدق حتى مع زوجاته، وقد سوغ - عليه الصلاة والسلام أن نكذب عند الحاجة على زوجاتنا، إلا أنه - عليه الصلاة والسلام - لا يكذب في سلم ولا في حرب، ولا في صحة ولا مرض، حتى في الأمور اليسيرة التي في أعيننا هي كبيرة عند محمد رسول الله ﷺ فلا يكذب.

أيها الإخوة القراء - أين أنتم عن الصدق فيما تقولون، وفيما تكتبون ومع من تفاوضون؟ إني أناشد كل قارئ أن يتوب إلى الله ما دام في زمن المهلة، ما دام في العمر بقية.

فاتقوا الله أيها القراء، واتقوا الله يا من تنشرون في شبكة المعلومات في الإنترنت، ويا من تكذبون على المسلمين، يا من تكذبون على كل إنسان، كونوا صادقين، يقول ربنا: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ فيما تقولون وفيما تعملون، فإن الصدق منجٍ، والكذب حبله قصير، ومهما كذب العبد فإن أمره إلى بوار، فهو إلى الصدق والوضوح في القول والعمل والنية.

بقلم: د. أمير الحداد

أوصاف النبي ﷺ

في رحلة قصيرة إلى عمان (الأردن) كان ضمن برنامجي زيارة موقع مؤتة، والبحر الميت، وكهف أصحاب الكهف.. صاحبي (عصام).. - وبعد أن عرضت عليه رغبتي علق معترضاً - بأدب المضيف..

- أما مؤتة.. والكهف فلا بأس.. والبحر الميت.. أليس من الأولى ألا نذهب إليه.. حيث إنه مكان قرية لوط التي خسف الله بها نتيجة إصرارهم على الفاحشة؟

- لا أجزم أن الذهاب إليه (محرم).. فإنني لا أفتي ولم أقرأ فتوى بذلك..

- في اليوم التالي.. وبعد أن أستأجرنا مركبة جديدة أتاني عصام وعائلته لقضاء يوم سياحي وفق برنامجنا السابق.. توليت القيادة.. وبدأنا الرحلة تمام العاشرة صباحاً..

كان الحديث حول تربية الأبناء.. وأحوال الأمة.. وبعض القضايا الشرعية.. سألتني (أم حسين)..

- قرأت كتاباً يصف الرسولﷺ.. بأنه لم يكن له ظل..

- لم أترك لها مجالاً بأن تكمل فقلت:

- القاعدة في ذلك أن الرسولﷺ بشر في جميع أوصافه.. إلا ما ثبت خلافه، ولم يثبت أن الرسولﷺ لا ظل له.. في حديث صحيح.. ففي كتاب الله قال سبحانه: ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد﴾ «الكهف: ١١٠».. والرسولﷺ لا يريد منا أن نضفي عليه صفات لم تكن فيه.. يكفيه ما شرفه الله به..

- تابعت حديثها..

- بل وفي بعض (الآثار) أنه إذا دخل الخلاء لم يخرج منه شيء..

- قاطعتها جازماً..

- إن معتقد أهل السنة والجماعة أنهﷺ.. بشر وأنه في العوارض البشرية مثل سائر البشر.. وأن له آباء وأبناء وأزواج ومأكل ومشرب وحوائج بشرية.. وأنه مركب من اللحم والشحم والعظم.. وخالف في ذلك جماعات من المتصوفة والبريلوية وغيرهم.. من القبورية.. فيقولون: إنه نور لا بشر.. وإنه لا ظل له..

قالت..

- هل لك أن تذكر لنا شيئاً مما تميز عنهﷺ عن البشر..

- مثل نهيهﷺ أمته عن الوصال.. وهو مواصلة الصوم ليومين أو أكثر دون أكل.. وكانﷺ يواصل.. فلما قيل له.. قال: «إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني».. فهذه خاصة للرسولﷺ.. وعرفناها بما ثبت عنه..

كان الأطفال في المقعد الخلفي يتمازحون.. ثم انقلب مزاحهم إلى شجار فأسكتهم والدهم وعاقبهم بحرمانهم جميعاً من الألعاب التي كانت بأيديهم.. سألني..

- ويقول الساكنون قرب (مؤته) إنهم كل عام يسمعون أصوات خيل ويرون خيال فرسان.. وبصراحة لا أصدقهم..

- كل عام في موعد موقعة مؤته بالتاريخ الهجري أم الميلادي؟ هذه من الأمور التي ينشرها بعض الناس فيقبلها الباقي دون سؤال، وكأن في ذلك جزية لأهل المكان... أو تشريف لأولئك الصحابة.. وكلا الأمرين غير صحيح.. فشهداء موتة أخبر عن مكانتهم الرسولﷺ زيد بن حارثه وجعفر ابن أبي طالب وعبدالله بن رواحه والآخرون.. في الجنة.. فلن يزيدهم أحد شيئاً بعد رضى الله عليهم.

الإثنين ٤ جمادى الثاني ١٤٢٩هـ - الموافق ٩/٦/٢٠٠٨م
٤٩٣



داعياً أعضاء السلطتين إلى تحمل المسؤولية.. ومحذرا من المساس بالوحدة الوطنية

سمو الأمير:
«نتطلع إلى غد يحل فيه التعاون محل الاختلاف بين السلطتين حتى لا تضيع المشاريع التنموية».

متابعة: ذياب عبدالكريم

تفضل سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد بافتتاح دور الانعقاد الأول من الفصل التشريعي الثاني عشر، فيما انتقد سموه أجواء التأزيم التي مرت بها السلطتان التشريعية والتنفيذية خلال الفترة الماضية، داعيا إلى ضرورة تجاوز تلك الأجواء والتركيز على مشاريع التنمية.

وقال في النطق السامي إن اختيار رئيس الوزراء والوزراء حصري لسموه لا ينازعه فيه أحد، واعتبر سموه المجلس الجديد فاتحة خير جديدة .

جاءت كلمة سمو الأمير التي ألقاها في أعضاء السلطتين بين الأمل الذي يحدو سموّه في تعاون السلطتين التشريعية والتنفيذية تعاونا بناءً يسهم في دفع عجلة التنمية والتقدم والإنجاز لتحقيق المزيد من الرفاه للبلاد، وبين التحذير الواضح الذي يذكر بما قاله سموه في خطاب حل مجلس الأمة.

وفي كلمة سموه دعاهم إلى تحمل مسؤولية التسامي بقيم الكويت، وإحلال التعاون محل الاختلاف حتى لا تضيع المشاريع التنموية المستهدفة في زحمة الخلافات والأزمات السياسية.

وقال سمو الأمير في نطقه السامي في افتتاح أولى جلسات مجلس الأمة : «ليعلم الجميع أن تعيين رئيس مجلس الوزراء والوزراء حق أصيل للأمير وحده وفقا لأحكام الدستور، لا يجوز لأحد التجاوز عليه أو التدخل فيه»، وأضاف سموه: «لقد نبهت مرارا من مخاطر الخروج على الثوابت الوطنية، كما نبهت من مغبة الاستقواء بغير القانون، وإثارة أجواء التشنج والتجاذب والتوتر الذي لا طائل منه، وما قد تنتهي إليه هذه الأمور من نتائج لا يمكن لمخلص أن يتجاهل جسامة عواقبها».

وشدد سموه على أنه لن يسمح «لكائن من كان وتحت أي ذريعة أو مبرر بأن يمس المصلحة الوطنية في أي من مكامنها الأمنية أو السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، لتبقى الكويت محصنة ضد أي فوضى أو فتنة أو خراب».

وتناول سموه ما شهدته علاقة السلطتين في الفصل التشريعي السابق من أسلوب التهديد والتصعيد والتشكيك وتدني لغة الحوار، والتطاول على الآخرين، والاندفاع بالعمل البرلماني إلى غير أغراضه، إلى جانب تداخل الحدود بين السلطتين والاتجاه نحو التعسف والشخصانية أحيانا في استعمال بعض أعضاء مجلس الأمة لحقهم الدستوري، فضلا عن المبالغة في تقديم الاقتراحات بالقوانين، ذات الطابع الانتخابي المحض، بما أرهق الحياة السياسية، وشل مسيرة العمل الوطني، وهو كان موضع استياء ورفض شعبي شامل. وأردف سموه قائلا: إنه بالعلاقة التكاملية بين الحكومة والبرلمان تتولد الثقة في العمل المؤسسي، وتتحقق الإنجازات والمكاسب وتتمكن الكويت من تعزيز مكانتها، ومتابعة دورها الريادي.

أكثر من معنى ونصيحة امتلأ بها النطق السامي الذي ألقاه سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد وهو يفتتح جلسات مجلس الأمة الـ ١٢.. فبدا سموه خائفا على الكويت وأهلها، ومحذرا من مسالك تضر بها: «الكويت تنتظر منكم الكثير والكثير.. فهي لم تخذلكم يوماً فلا تخذلوها.. وها هو التاريخ يدون بحروفه إنجازاتنا وإخفاقاتنا».

ورسم سمو الأمير طريقا إلى الارتقاء بأهدافنا وطموحاتنا.. وهنا جدد سموه أهمية «التوجه بإرادة وطنية خالصة نحو التسامي بقيمنا الموروثة، متطلعين إلى غد يحل فيه التعاون محل الاختلاف فيما يحكم العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، لئلا تسير الأمور في غير الطريق الذي نتمناه، وتضيع المشاريع التنموية في زحمة الخلافات والأزمات السياسية».

ودعا سموه وسائل الإعلام إلى تعزيز الروابط الوثيقة مع الأشقاء، وكسب المزيد من الأصدقاء؛ مشيرا إلى أنه ليس من المصلحة في شيء افتعال ما قد يسيء إلى علاقاتنا مع الآخرين.

وخلص سموه إلى القول: «إننا أمام مسؤولية وطنية كبرى تقتضي أن نكون أمناء أوفياء، من أجل أمن الكويت وسلامتها، مهتدين في كل ذلك بتعاليم الإسلام، ومستنيرين بتراث الآباء والأجداد».

رحّب بالنقد الموضوعي لعلاج أي قصور في الأداء

المحمد: نتطلع إلى عهد برلماني جديد يصاحبه الأمل والتفاؤل في تجاوز كافة العثرات وتحقيق الإنجازات

من جانبه دعا سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الى العمل لحل السلبيات التي شابت العلاقة بين السلطتين في الفصل التشريعي السابق، مؤكدا أن الحكومة ستمد يديها وتفتح قلبها من أجل تعاون صادق فعال مع نواب مجلس الأمة، يتجاوز كل العقبات والمثالب التي اعترضت سبيل الإنجاز خلال الفترة السابقة. وقال سموه في كلمته في الجلسة الافتتاحية للبرلمان: «نرحب بأي نقد موضوعي بناء يسهم في معالجة أي قصور يشوب الأداء في العمل الحكومي، وصولا الى تلبية الآمال والتطلعات التي يتمناها المواطنون في تحقيق المزيد من العزة والتقدم والرخاء».

وأضاف المحمد: «علينا أن نجعل التوجيهات السامية نبراسا هاديا ومرجعية ثابتة لنا جميعا في مواجهة مسؤولياتنا الوطنية، ونعمل يدا واحدة لترجمتها إلى واقع ملموس يحقق ما نصبو إليه جميعا من مكانة متميزة مرموقة لوطننا وازدهار وخير المواطنين».

وأشار سمو الشيخ ناصر إلى أن «برنامج عمل الحكومة سيكون معنياً بتنفيذ مضامين الخطة التنموية متناولاً القضايا الجوهرية كافة في البلاد، وفي مقدمتها بناء الإنسان الكويتي والإصلاح الاقتصادي وتحسين البيئة الاستثمارية».

خالد السلطان: آن الأوان لكي تلتفت الحكومة إلى قضايا الغلاء والصحة والتعليم

من جانبه شدد النائب خالد السلطان على ضرورة تعاون الحكومة ومجلس الأمة، والابتعاد عن كل ما من شأنه تأزيم العلاقات بينهما.

وأشار في كلمته التي ألقاها في افتتاح مجلس الأمة –باعتباره رئيس السن– إلى أن بناء الإنسان هو نفسه احتياطي الأجيال المقبلة، وهو الثروة الحقيقية لفترة ما بعد النفط، كما أن التنمية الاقتصادية لا تتحقق، إلا بتشجيع القطاع الخاص، وخلق مناخ استثماري جاذب يحد من هجرة رؤوس الأموال الكويتية إلى الخارج.

وقال السلطان: «آن الأوان لكي تلتفت الحكومة إلى قضايا الغلاء والصحة والتعليم والرعاية السكنية».

والشعب الكويتي سئم التأزيم وعدم الاستقرار، ويتوق الآن إلى أن تتلاقى الحكومة والمجلس على برنامج عمل مقترن بتوقيتات محددة يعالج ما تعطل من مصالح الناس والخدمات ويرسم معالم كويت المستقبل».

والمواطنون جميعا رجالاً ونساء هم عماد تنميتها ومكمن ثروتها، بل ليس من المبالغة القول إن بناء الإنسان الكويتي ذاته هو احتياطي الأجيال القادمة، وهو ثروة ما بعد النفط التي يرتكز بناؤها على أعمدة ثلاثة، أولها وأهمها التربية، التي تعنى بالبناء الاخلاقي للإنسان، وبحر أقلامها عقيدتنا السمحة ونهج سلفنا الصالح، فلا يجاريه نهج بشر، والعمود الثاني هو التعليم فقد تميزت الامم بعقول أبنائها لا بأموالها؛ أما العمود الثالث فهو التدريب والتأهيل المستدام لرفع كفاءة الإنسان.

كما إنه لا يخفى عليكم أن الاقتصاد هو عصب الحياة، وأن تجارب الشعوب أثبتت أن التنمية الاقتصادية لا تتحقق إلا من خلال استهداف تنمية القطاع الخاص وبنائه على أساس من العدالة والمساواة، وهو الطريق الذي يتوافق مع فطرة الانسان التي فطره الله عليها، ولا طريق غيره لتنويع مصادر الدخل وخلق اقتصاد ما بعد النفط، ولا طريق غيره لخلق فرص عمل كريمة لثلاثمئة وخمسين ألف كويتي وكويتية قادمين إلى سوق العمل في الاثنتي عشرة سنة القادمة.

كما دعا السلطان إلى «خلق مناخ استثماري جاذب لا طارد لتحقيق التنمية الاقتصادية»، مطالبا بـ «معالجة مشكلات الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها، ومعالجة الرعاية السكنية، وحل قضية البدون».

وشدد على «استكمال مبادرة أميرنا الراحل الشيخ جابر الأحمد في تطبيق الشريعة الإسلامية.. ففي ذلك خير الدنيا والآخرة.. والدستور الكويتي حث على ذلك في نصوصه ومذكرته التفسيرية».

سماحة مفتي عام المملكة:

الحوار بين البشر من ضروريات الحياة ووسيلة للتعاون والتعايش

ألقى سماحة مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ كلمة في افتتاح المؤتمر العالمي للحوار أكد فيها أن مما يسر المسلم اجتماع فئة من إخوتنا في الله تربطهم بنا رابطة الدين والعقيدة تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز –وفقه الله– وقال سماحته: هذا الاجتماع أهميته في تدارس هؤلاء النخبة من علماء المسلمين ومفكريهم من أقطار العالم الإسلامي وغيره ليجتمعوا للتفاهم حول موضوع يهم حياتهم ألا وهو الحوار، داعيا الله أن يجعل هذا اللقاء المبارك سببا لارتباط القلوب واجتماع الكلمة ووحدة الصف وثبات المواقف فيما يعود على الأمة بالخير في دينها ودنياها.

وقال سماحته : إن الحوار بين البشر من ضروريات الحياة، وهو وسيلة للتعارف والتعايش وتبادل المصالح بين الأمة، وإن الخلاف بين الناس أمر موجود في طبائعهم وأخلاقهم، وهم متفاوتون في ألسنتهم وألوانهم وطبائعهم وعقولهم، وهي سنة كونية، وإن اختلاف الناس في آرائهم ومعتقداتهم قضية أقرها القرآن.

وبين أن الله تعالى بعث محمدا ﷺ برسالة كافة لجميع الخلق وختم الرسالات بعقيدته وشريعته بما فيها من الدعوة إلى إخلاص الدين لله وتوحيد الله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وهي عقيدة جميع المرسلين قبله.

وأكد أن أصول شرائع الأنبياء واحدة أوحى الله بها إليهم ودعا سابقهم لاحقهم إليها والأنبياء دينهم واحد.

وأوضح أن أهمية الحوار في الإسلام تنبع من خلال تقييم الإسلام لهذا الحوار ودعوته إليه للنهوض بالشعوب والأمم ولا سيما في الدعوة إلى الله، وإن الحوار طبيعة البشر.

وقال : من هنا انطلق محمد ﷺ في حواره مع قومه في دعوته إلى الله وإخلاص الدين لله ونبذ الشرك بجميع صوره، وربنا جل وعلا أخبرنا عن حوار الرسل مع أممهم منذ نوح وإبراهيم وهود وصالح وشعيب وموسى عليهم السلام .. وأخبر ربنا عن هذا الحوار بين الرسل وأممهم، ولقد سخر الأنبياء والرسل هذا الحوار للدعوة إلى توحيد الله والدعوة إلى أمهات الأخلاق وفضائل الأعمال، والنهي عن أمهات الرذائل والخطايا .

وأضاف يقول: أمة الإسلام نحن في قرن قوي فيه الاتصال مما أدى إلى ضرورة التحاور والتواصل بين البشر، فالتلاقي أصل وأما والتدافع الفكري فيجب على عالمنا الإسلامي أن يستقبله بحزم، وأن يتعامل معه بإيجابيات واستغلال في الدعوة إلى الإسلام وتبين فضائله والسعي فيما ينقذ العالم من الانهيار والفساد والانحراف والتفكك الأسري وغيره من جرائم العصر .

وواصل: أيها الأخوة الكرام إن الله بعث محمدا ﷺ على حين فترة من الرسل وفي الأرض صراع شديد قائم بين أتباع الديانات كلها.. كل أهل دين إذا ظفر بالآخر استحل دمه وقتل الأبرياء، فجاءت شريعة الإسلام شريعة الرحمة والإنسانية؛ جاء محمد ﷺ فألقى بظلاله الوارفة على أهل الأرض، وحفظ كرامة الإنسان، وحفظ له حقوقه ووسع عدله الجميع: مؤمنهم وكافرهم فمن اتبع هذه الشريعة فاز برضوان الله ونجا من غضبه، ومن أعرض عنها عاش تحت ظل عدالة الإسلام محفوظا له دمه وماله وعرضه في كفالة الإسلام .

وأكد سماحة مفتي عام المملكة أن للحوار أهدافا من أعظمها الدعوة إلى الله التي أمرنا الله بها وأمر بها جميع رسله، ومحمد ﷺ دعا إلى الله وأرسل كتبا إلى ملوك الأرض قاطبة يدعوهم إلى توحيد الله وإخلاص الدين له. إنه استجابة لأمر الله، فقد أمره الله بحوار أهل الكتاب ومجادلتهم بالتي هي أحسن.

وأردف سماحته قائلا: وإن من أهداف الحوار أيضا أن نزيل كل الشبه التي ألصقت بالإسلام واتهم بها، والإسلام منها براء.. قالوا عن الإسلام إنه دين إرهاب، وقالوا عنه إنه دين عنف وينتهك حقوق الإنسان: كل ذلك من المغالطات، فالإسلام دين الرحمة واللين والتسامح وحب الخير احترم الحقوق للصغير والكبير والغني والفقير، واحترم حقوق الإنسان بل احترم حق الحيوان.. وجاء بما يحمي البيئة ويؤمن مصالح الناس في حاضرهم ومستقبلهم .. إن كثيرا من الإعلام الجائر صد الناس عن الإسلام أو أخرج لهم بصورة مشوهة، فمن هنا صار الحوار فرصة لنشر مبادئ الإسلام الكريمة.

وتابع يقول: إخوة الإسلام إن للحوار ضوابط لابد من تحقيقها، وبها نحن خير أمة أخرجت للناس. يقول الله جل وعلا: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾، ويقول جل وعلا: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾.. دين عمل الأخلاق والفضائل وما يخلص الشعوب من كل الظلم والعدوان لكن يجب أن نبين لهم محاسن هذا الدين وفضائله، وليكن الحوار بأدب واحترام ولين جانبٍ.

الإسلام وضع لها ضوابط وصحح مفاهيمها المشوهة

السياحة عرفها المسلمون الأوائل واستخدموها لنشر دين اللّه تعالى

إعداد/ عبد القادر علي ورسمة



لعل أعظم مقاصد السياحة في الإسلام تكون في الدعوة إلى الله تعالى

جاء الإسلام ليغير كثيراً من المفاهيم المشوهة التي تحملها عقول البشر القاصرة

في بداية كل صيف يبدأ موسم السياحة والسفر؛ ويتجهز كثير من المسلمين إلى الذهاب للمنتجعات الصيفية؛ طلبا للاستجمام والراحة أو لازدياد الثقافة والعلم، ولكن كثيرا منهم يقعون في مخالفات شرعية لذهابهم إلى البلاد غير الإسلامية، والمنتجعات الفاسدة، فضلا عن ذهاب بعض النساء بدون محرم؛ مما يجعل السياحة معصية بدلا أن تكون عادة أو استجماماً؛ لذلك نحاول أن نستعرض أقوال العلماء في السياحة التي توضح أحكامها حتى يبتعد المسلم من الوقوع في المعصية؛ وهو يستطيع أن يستفيد من سفره وأن يجعله طاعة لله تعالى، ومن المعروف فإن السياحة باتت تشكل عنصرا مهما من عناصر الاقتصاد ومصدرا أساسيا لميزانيات الدول، ولذلك فإن جميع الدول تحاول استعراض قدراتها السياحية في مثل هذه المواسم لإغراء الناس الذهاب إليها لما للسياحة من فوائد اقتصادية تعود خزينة الدولة.

وقد عرفت السياحة عند المسلمين بأسماء مختلفة كالسفر والسير في الأرض كما عبر عنها القرآن الكريم، والرحلة لطلب العلم؛ حيث كان المسلمون يجوبون في الفيافي والقفار طلبا للعلم أو ذهابا إلى قضاء فريضتي الحج والعمرة، فضلا عن التوجه إلى البلدان الأخرى لنشر الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله، وإذا نظرنا إلى هذه الطرق نجد أن جميعها تدخل ضمن الطاعات، ولكن السير في الأرض يمكن أن يكون الاستفادة من تاريخ الأمم السابقة والتدبر مما أصابهم من الهلاك والدمار والنظر إلى آيات الله الكونية ليتحول من استجمام إلى نوع من الطاعة، وإذا رجعنا إلى المعاجم العربية نجد أنهم يعرفون السياحة على أنها تحمل معاني كثيرة، ولكنها في الاصطلاح المشهور اليوم تقتصر على بعض تلك المعاني، فتدل على التنقل في البلاد للتنزه أو للاستطلاع والبحث والكشف ونحو ذلك، لا للكسب والعمل والإقامة.

أما إذا نظرنا إلى ما قاله علماء الشريعة عن السياحة علينا أن ننظر إلى مفهوم السياحة في الإسلام.

جاء الإسلام ليغير كثيراً من المفاهيم المشوهة التي تحملها عقول البشر القاصرة، ويربطها بمعالي الأمور ومكارم القيم والأخلاق، وكانت السياحة في مفهوم بعض الأمم السابقة مرتبطة بتعذيب النفس وإجبارها على السير في الأرض، وإتعاب البدن عقابا له أو تزهدا في دنياه، فأبطل الإسلام هذا المفهوم السلبي المنتكس للسياحة.

روى ابن هانئ عن أحمد بن حنبل أنه سئل: عن الرجل يسيح أحب إليك أم المقيم في الأمصار ؟ فقال : «ما السياحة من الإسلام في شيء، ولا من فعل النبيين ولا الصالحين».

ويقول ابن رجب الحنبلي عن كلمة الإمام أحمد:

والسياحة على هذا الوجه قد فعلتها طوائف ممن ينسب إلى عبادة واجتهاد بغير علم، ومنهم من رجع لما عرف ذلك.

فجاء الإسلام ليرتقي بمفهوم السياحة، ويربطه بالمقاصد العظيمة، والغايات الشريفة، ومن ذلك:

١. إنه ربط السياحة بالعبادة، فأوجب السفر – أو: " السياحة " – لأداء ركن من أركان الدين وهو (الحج) في أشهر معلومة، وشرع العمرة إلى بيت الله تعالى في العام كله، ولما جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في السياحة (بالمفهوم القديم الذي تقصد به السفر للرهبنة أو تعذيب النفس فقط). أرشده النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقصد الأسمى والأعلى من السياحة فقال له : «إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّه» رواه أبو داود وحسنه الألباني في " صحيح أبي داود "، فتأمل كيف ربط النبي صلى الله عليه وسلم السياحة المشروعة المندوبة بالهدف العظيم والغاية السامية.

لا يجوز السفر إلى أماكن الفساد من أجل السياحة ؛ لما في ذلك من الخطر على الدين والأخلاق

٢. كما اقترنت السياحة في المفهوم الإسلامي بالعلم والمعرفة، وقد سيرت أعظم وأقوى الرحلات السياحية في صدر الإسلام لغرض طلب العلم ونشره، حتى ألف الخطيب البغدادي كتابه المشهور " الرحلة في طلب الحديث "، وقد جمع فيه من رحل من أجل حديث واحد فقط !، ومن ذلك ما قاله بعض التابعين في قوله سبحانه وتعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة/١١٢).

قال عكرمة: (السائحون): هم طلبة العلم.

٣. ومن مقاصد السياحة في الإسلام الاعتبار والادّكار، وقد جاء في القرآن الكريم الأمر بالسير في الأرض في عدة مواطن: قال تعالى : (قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) (الأنعام/١١).

وقال سبحانه : (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) (النمل/٦٩).

قال القاسمي – رحمه الله – :

هم السائرون الذاهبون في الديار لأجل الوقوف على الآثار؛ توصلا للعظة بها والاعتبار ولغيرها من الفوائد.

٤. ولعل أعظم مقاصد السياحة في الإسلام تكون في الدعوة إلى الله تعالى، وتبليغ البشرية النور الذي أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو وظيفة الرسل والأنبياء، ومن بعدهم أصحابهم رضوان الله عليهم، وقد انتشر صحابة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الآفاق يعلمون الناس الخير، ويدعونهم إلى كلمة الحق، ونحن نرجو أن تحذو سياحة اليوم تلك السياحة العظيمة المقصد، الشريفة الغاية والهدف.

٥. وأخيراً فإن من مفهوم السياحة في الإسلام السفر لتأمل بديع خلق الله تعالى، والتمتع بجمال هذا الكون العظيم؛ ليكون ذلك باعثا للنفس البشرية على قوة الإيمان بوحدانية الله، وليكون عونا لها أيضا على أداء واجبات الحياة، فإن ترويح النفس ضروري لأخذها بالجد بعد ذلك.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (العنكبوت/٢٠).

ضوابط السياحة في الإسلام

لقد جاءت شريعتنا الحكيمة بكثير من الأحكام التي تنظم السياحة وتضبطها وتوجهها كي تحافظ على مقاصدها التي سبق ذكرها، ولا يتجاوز بها إلى الانفلات أو التعدي، فتعود السياحة مصدر شر وضرر على المجتمع، ومن تلك الأحكام:

١. تحريم السفر بقصد تعظيم بقعة معينة إلا إلى ثلاثة مساجد :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى».

رواه البخاري ومسلم.

وفي الحديث دليل على حرمة الترويج للسياحة " الدينية " كما يسمونها لغير المساجد الثلاثة، كمن يدعو إلى السياحة لزيارة القبور والمشاهد والأضرحة والمراقد، ولاسيما تلك الأضرحة التي يعظمها الناس ويرتكبون عندها أنواع الشرك والموبقات، فليس في الشريعة تقديس لمكان تؤدى فيه عبادة ويكون فيه تعظيم سوى هذه الثلاثة.

فلا يجوز إنشاء سفر لقصد مكان مقدس غير هذه الأماكن الثلاثة، ولا يعني ذلك حرمة زيارة المساجد في بلاد المسلمين، فإن زيارتها مشروعة ومستحبة، وإنما الممنوع هو إنشاء السفر لهذا الغرض، فإذا كان له قصد آخر من السفر، وجاءت الزيارة تابعة فلا بأس، بل قد تجب لأداء الجمعة والجماعة.

ومن باب أولى حرمة السفر لزيارة الأماكن المقدسة في الديانات الأخرى، كمن يخرج لزيارة " الفاتيكان " أو الأصنام البوذية وغير ذلك مما يشبهه.

٢. وقد جاءت الأدلة أيضا في تحريم سياحة المسلم في بلاد الكفار مطلقا، لما فيها من مفاسد تعود على دين المسلم وخلقه باختلاطه مع تلك الأمم التي لا تراعي دينا ولا خلقا، ولاسيما مع عدم وجود الحاجة لهذا السفر من علاج أو تجارة ونحو ذلك، إنما هو للمتعة والترفيه، وقد وسّع الله تعالى بلاد المسلمين بحمد الله، فجعل فيها من بديع خلقه ما يغني عن زيارة الكفار في بلادهم.

قال الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله: السفر إلى بلاد الكفر لا يجوز ؛ لأن فيه مخاطر على العقيدة والأخلاق ومخالطة للكفار وإقامة بين أظهرهم، لكن إذا دعت حاجة ضرورية وغرض صحيح للسفر لبلادهم كالسفر لعلاج مرض لا يتوفر إلا ببلادهم، أو السفر لدراسة لا يمكن الحصول عليها في بلاد المسلمين، أو السفر لتجارة، فهذه أغراض صحيحة يجوز السفر من أجلها لبلاد الكفار بشرط المحافظة على شعائر الإسلام، والتمكن من إقامة الدين في بلادهم، وأن يكون ذلك بقدر الحاجة فقط ثم يعود إلى بلاد المسلمين.

أما السفر للسياحة فإنه لا يجوز ؛ لأن المسلم ليس بحاجة إلى ذلك، ولا يعود عليه منه مصلحة تعادل أو ترجح على ما فيه من مضرة وخطر على الدين والعقيدة.

٣. ومما لا شك فيه أن الشريعة تنهى عن السياحة في أماكن الفساد؛ حيث تُشرب الخمور وتَقَع الفاحشة، وتُرتكب المعصية، مثل شواطئ العري وحفلات المجون وأماكن الفسق، أو السفر لإقامة الاحتفالات في الأعياد المبتدعة، فإن المسلم مأمور بالبعد عن المعصية، فلا يرتكبها ولا يجالس من يقوم بها.

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة بالسعودية:

لا يجوز السفر إلى أماكن الفساد من أجل السياحة ؛ لما في ذلك من الخطر على الدين والأخلاق ؛ لأن الشريعة جاءت بسد الوسائل التي تفضي إلى الشر.

فكيف بالسياحة التي تشجع المعصية والفاحشة، وتنظم لدعمها وتشجيعها !؟

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة أيضاً:

إذا كانت هذه السياحة مشتملة على تسهيل وتيسير فعل المعاصي والمنكرات والدعوة إليها: فإنه لا يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يكون عوناً على معصية الله ومخالفة أمره، ومن ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه.

٤. أما زيارة آثار الأمم السابقة وأماكنهم : فإن كانت أماكن عذاب، وقع فيها من الخسف أو المسخ أو الإهلاك لهم بسبب كفرهم بالله سبحانه: فلا يجوز حينئذ اتخاذ هذه الأماكن للسياحة والاستجمام.

قال ابن القيم – رحمه الله – في أثناء ذكره للفوائد والأحكام المستنبطة من غزوة تبوك ومنها : «أن من مرّ بديار المغضوب عليهم والمعذبين لا ينبغي له أن يدخلها، ولا يقيم بها، بل يسرع السير، ويتقنع بثوبه حتى يجاوزها، ولا يدخل عليهم إلا باكياً معتبراً، ومن هذا إسراع النبي صلى الله عليه وسلم السير في وادي محسر بين منى ومزدلفة، فإنه المكان الذي أهلك الله فيه الفيل وأصحابه».

ولا يخفى على أحد أن واقع السياحة اليوم يغلب عليه المعصية والوقوع في الفواحش والتعدي على الحرمات، من تبرج مقصود، وعري في أماكن معروفة، واختلاط مستباح، وشرب للخمور، وترويج للفساد، وتشبه بالكفار وجلب لعاداتهم وأخلاقهم بل وحتى أمراضهم الخبيثة، فضلا عن ضياع الأموال الطائلة والأوقات والجهود، يغلف ذلك كله اسم جميل " السياحة "، فنذكّر كل غيور على دينه وخلقه وأمته بالله سبحانه وتعالى ألا يكون عونا للترويج لهذه السياحة الفاسقة، بل يكون حربا عليها وعلى الثقافة التي تروج لها، وليفتخر بدينه وثقافته وخلقه، فقد حمته من كل المفاسد، وأوجدت له البديل الواسع في خلق الله تعالى في بلاد المسلمين المحافظة.

ومن أراد الاستزادة من هذه المعلومات فعليه أن يراجع موقع الإسلام «سؤال وجواب»، وفي الختام فإننا نجد من كلام العلماء الأجلاء أن الإسلام أباح لنا السياحة والسفر، ولكنه أمرنا أن نبتعد عن أماكن الفسق والفجور حفاظا على تميز الشخصية المسلمة التي يجب ألا تذوب مع المجتمعات الأخرى؛ لأن فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تجعل المسلم دائما شخصية متميزة تحمل على كاهلها ميراث النبوة التي يجب إبلاغها إلى الأمم الأخرى، ولذلك حفاظا لهذا الكيان المسلم ينبغي ألا يذهب إلى أماكن المعاصي حتى لا يتأثر، وقال تعالى: ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسنك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾.

السياحة في بلاد الكفر

بقلم: عبد اللطيف بدر العثمان
Al3thman77@hotmail.com

قربت الإجازة الصيفية، وقرب موسم السفر، بدأ السؤال المعتاد: أين ستسافر هذا الصيف؟ ونظرا لسوء الأحوال الجوية وشدة حر الصيف المتوقعة، يرغب كثير منا في السفر إلى الخارج للسياحة، ومن نجاح السفر اختيار البلد المناسب، وأحب أن اكتب عن اختيار بعض المسلمين لدول الكفرة للسياحة، فكثير منا وللأسف من يسافر إلى بلاد الكفر، أو بلاد يكثر فيها الكفر والفسق، وقد تكرر السؤال ممن يريد السياحة لبلاد الكفر في من أفتى بجواز السفر إلى بلد الكفر؟ وبهذا المقال سأذكر السلبيات التي تقع على كثير من المسلمين من جراء سفرهم لبلاد الكفر أو ما يشابهها من الأماكن السياحية.

وأول هذه التنبيهات:إنه قد حكم بعض العلماء إلى أن السفر خارج البلاد من غير حاجة، أو مصلحة راجحة من إضاعة المال المنهي عنها، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "لا نرى أن الإنسان يسافر إلى بلاد خارج بلاده إلا لحاجة أو مصلحة راجحة؛ وذلك لأن السفر إلى البلاد الخارجية يتكلف نفقات كبيرة لا داعي لها فتكون من إضاعة المال، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال"، وقال رحمه الله: "ولهذا أرى أن الذين يسافرون إلى بلد الكفر من أجل السياحة فقط أرى أنهم آثمون ، وأن كل قرش يصرفونه لهذا السفر فإنه حرام عليهم وإضاعة لمالهم، وسيحاسبون عنه يوم القيامة "، ويزداد الأمر خطورة عند تقوية سوق الكفار، ونشاطهم السياحي الذي يعود على المسلمين بالخسارة وربما يعين الكفار في محاربة المسلمين.

ثانيا: لا شك أن السياحة في بلاد الكفر تعرضك للجلوس والمشاهدة والسماع لأماكن اللهو والمعصية كشرب الخمور ولعب القمار ودخول الملاهي والمراقص و تبرج النساء، وكذلك دور العبادة غير المسلمة والأماكن التي تعظم عند بعض الأديان، فكل هذه الأمور تجعل المسلم وأهله وأبناءه ومن برفقته على خطر في اكتساب الذنوب وغضب الرب سبحانه، وقد يحصل بذلك ضرر على الإنسان في أخلاقه وأفكاره وقلبه، وهذا من أشد الأمور التي يخشى منها في السفر إلى الخارج، فكم من ذاهب قد رجع وقد خدش بحيائه وتغيرت نظرته لمسائل شرعية كان يعملها ويعلمها بعد رجوعه من بلاد الكفار، وكم من صالح رجع طالحاً، وكم من مسلم رجع كافراً، فخطر السفر عظيم جدا ولابد من التحذير منه.

ثالثا: التوسّع في المباحات والإكثار منها بحيث تشغل عن الطاعات وربما تناول الكثير من المكروهات، وقد تجرّهم إلى المحرمات، وقد قال العلماء إن الوسائل لها حكم المقاصد، فإذا كان سبب هذه المباحات يقع في محرم كان المباح محرماً، وكذلك التوسع بالمباحات فيه إضاعة الوقت من غير فائدة.

كل هذه السلبيات وغيرها تقع عند سفر المسلم لبلاد الكفار، ولا شك أن إحدى هذه السلبيات تكفي في تحريم السفر لبلاد الكفار، فكيف إذا انضمت إليها الأدلة الشرعية؟ وكيف إذا زيد فيها أحاديث الورع وترك الشبهات وابتعاد عن الفتن. لاشك أنها تدل على حرمة السفر لبلاد الكفار، ولا يبعد هذا الكلام كثيرا عن بعض الدول العربية التي يكثر فيها الفساد والرذيلة عن حكم السفر إلى بلاد الكفر.

فلابد من الاهتمام أكثر في اختيار الدولة التي ستسافر إليها، ولابد من خلوها من المنكرات التي قد تؤثر عليك تأثيراً سلبياً.

وأخيرا: أختم بنصيحة الشيخ صالح الفوزان لمن يسافر لبلاد الكفار لحاجة تبيح له السفر:

" ونصيحتي لمن يسافرون إلى الخارج ممن يجوز لهم السفر شرعًا أن يتقوا الله ويحافظوا على دينهم ويظهروه، وأن يعتزوا به ويدعوا إليه ويبلغوه للناس، وأن يكونوا قدوة صالحة يمثلون المسلمين تمثيلاً صحيحًا، وأن لا يبقوا في بلاد الكفار أكثر من الحاجة الضرورية " انتهى.

أيـــها الشـــاب..

خالدة النصيب

لو سألناك سؤالا أيها الشاب وهو : ماذا سترى لو نظرت داخلك؟ هل هو ذلك الشاب الفتي الذي يشعر بالسعادة لأنه يملك مبادئ وأهدافا توصله إلى سعادة الآخرة ، أم أنت ذلك الشاب الذي انغمس في الشهوات المحرمة وظن أن فيها سعادته فصار في داخلك فراغ لا يملؤه إلا اللهث وراء كل جديد في مجال الأجهزة الإلكترونية وأحدث الألبسة والقصات التي تحبب البنات فيك كما تظن.

تعال معي لنقرأ سويا قصة الفتية الذين آمنوا بربهم لنرى ما السر في اختيارهم هذا الطريق قال تعالى: ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا﴾(سورة الكهف/٩ ـ١٠) فهؤلاء الشباب أرادوا التحصن من الفتنة فدعوا ربهم أن يثبتهم برحمته ويحفظهم من الشر ويوفقهم للخير، وأن ييسر لهم كل سبب موصل إلى الرشد، وأن يصلح لهم أمر دينهم ودنياهم ، فاستجاب الله دعاءهم؛ لأنهم توكلوا عليه وحده بأن يقيهم من فتن ذلك الزمان ، فزادهم هدى من العلم النافع والعمل الصالح، وبلجوء هؤلاء الشباب إلى الكهف هربا من الفتنة وإن كان الكهف ليس فيه وسائل الرفاهية التي تعودوا عليها في حياتهم لكن ما دام فيه النجاة من الفتن فهو خير من قصر منيف يمتلىء بالفتن التي تبعد عن الله تعالى.

فأنت أيها الشاب بتمسكك بدينك، وتطبيقك لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكثرة خطواتك للمساجد لأداء الصلاة وحفظ القرآن وتلاوته، وإن كان الأمر فيه صعوبة بعض الشيء ولكن نذكرك أن تمسكك بدينك ثوابه رضا الله ورضا الوالدين، وهذا مما يعينك على الصبر ، وإن كنت أيها الشاب تحب أن تتألق فليكن تألقك في تفردك وتميزك عن غيرك من الشباب وبتشبهك بشباب الصحابة الصالحين، وإن كنت تحب النجاح فليكن نجاحك في مجاهدة شهواتك المحرمة حتى تفوز بلقب الإحسان ، فقد بدأ الله تعالى سورة العنكبوت بالكلام عن الفتن، وفي نهاية السورة مدح الذين يجاهدون أنفسهم في ذات الله وجعلهم من المحسنين قال تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ (سورة العنكبوت/٦٩).

أيها الشاب كن كالفتى يوسف النبي عليه السلام عندما أغرته سيدته كان فتى يافعا ورغم جماله لم يثنه ذلك عن الثبات على العفة فقال تعالى: ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين﴾ (سورة يوسف /٢٤)، فكان من أفضل خلق الله؛ لأنه هرب من فتنة عظيمة ونجا منها خوفا من الله ومراعاة لحق سيده ، والشاب إذا نشأ في بيئة اجتماعية صالحة تتسم بالقيم الأخلاقية، وكان ملتحقا بمدرسة صالحة تعينه على تحقيق أهدافه بصورة يحصل بها على رضا الله، وكان رفاقه صالحين يعينونه على أن يكون سويا؛ كان ذلك سببا في تألقه ونجاحه وسعادته في الدنيا والآخرة.





كريمة بنت عمر الخطيب

ما زلنا في بيان حقيقة السحر وأنه حقيقي وليس ضربا من ضروب الخيال كما يدعي بعضهم؛ لذا نضع بين أيديكم حقيقة السحر وبيانه من حيث اللغة والشرع، فالسحر في اللغة هو ما خفي ولطف سببه، ومنه سمي السحر لآخر الليل؛ لأن الأفعال التي فيه تكون خفية، وكذلك سمي السحور لما يؤكل في آخر الليل؛ لأنه يكون خفيا، فكل شيء خفي سببه يسمى سحرا، وأما في الشرع فإنه ينقسم إلى قسمين:

الأول: عقد ورقى، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى استخدام الشياطين فيما يريد به ضرر المسحور، ولكن قال الله تعالى: ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾.

الثاني : أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور وعقله وإرادته وميله فتجده ينصرف ويميل، وهو ما يسمى عندهم بالصرف والعطف، فيجعلون الإنسان يعطف على زوجته أو امرأة أخرى حتى يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء، والصرف بالعكس من ذلك، فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئا فشيئا حتى يهلك، وفي تصوره بأن يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه وفي عقله، فربما يصل إلى الجنون والعياذ بالله، ومما عرفته أن إحدى الأمهات كانت تغار غيرة شديدة من زوجة ولدها بحيث إنها لا تطيقها بأي حال من الأحوال، وبسبب ضعف الإيمان في قلب هذه الأم وعدم الخوف من الله تعالى لجأت إلى أحد السحرة، وطلبت إليه أن يصنع لها سحرا لولدها لكي يصرفه عن زوجته، ولكن لأن هذا السحر لا يقع إلا بإذن الله تعالى ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾، فقد وقع العكس تماما وانقلب السحر على الساحر فبدلا من أن يكره الزوج زوجته كره أمه واصبح لا يطيق أن يرى وجهها، قال تعالى: ﴿يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾.

والسحر قسمان :

شرك : وهو الذي يكون بواسطة الشياطين يعبدهم ويتقرب إليهم ليسلطهم على المسحور .

عدوان: وهو الذي يكون بواسطة الأدوية والعقاقير ونحوها .

وبهذا التقسيم نتوصل الى مسألة مهمة، وهي :

● **هل يكفر الساحر أو لا يكفر ؟**

اختلف في هذا أهل العلم فمنهم من قال إنه يكفر، ومنهم من قال إنه لا يكفر، ولكن التقسيم السابق الذي ذكرناه يتبين به حكم هذه المسألة، فمن كان سحره بواسطة الشياطين فإنه يكفر؛ لأنه لا يتأتى ذلك إلا بالشرك غالبا لقوله تعالى: ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر ....﴾إلى قوله: ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق﴾ (البقرة/١٠٢).

ومن كان سحره بالأدوية والعقاقير ونحوها فلا يكفر ولكن يعد عاصيا معتديا، وأما قتل الساحر، فإن كان سحره كفرا قتل قتل ردة، إلا أن يتوب على القول بقبول توبته، وهو الصحيح، وإن كان سحره دون الكفر قتل قتل الصائل أي المعتدي، فيقتل لدفع أذاه وفساده في الأرض وعلى هذا يرجع في قتله إلى اجتهاد الحاكم، والظاهر أنه يقتل بكل حال، وذلك يعود لظاهر النصوص الواردة في الشرع، فالمهم أن السحر حقيقي يؤثر بلا شك في المسحور لكنه لا يؤثر بقلب الأعيان إلى أعيان أخرى؛ لأنه لا يقدر على ذلك إلا الله تعالى، وإنما يخيل إلى المسحور أن هذا الشيء انقلب، وهذا الشيء تحرك أو مشى، وما أشبه ذلك كما جرى لموسى عليه السلام مع سحرة آل فرعون؛ حيث كان يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى .

غياب الأب عن البيت وضياع الأبناء

د. بسام الشطي

تشتكي الزوجات كثيراً من تغيب الآباء عن البيت، حيث يخرج في الصباح الباكر، ولا يرجع إلا وقت الغذاء والنوم، ثم يخرج ولايأتي إلى البيت إلا في ساعة متأخرة، فيجد الزوجة والأبناء في سبات عميق، وفي فترة تغيب الأب عن البيت يخرج الأبناء دون الرجوع إلى الأم، وهذا سبب من أسباب الانحراف، وتشير الدراسات إلى أن من أسباب تغيب الآباء عن البيت:–

● العمل: لأن الحياة غالية والتكاليف باهظة فيضطر إلى العمل ليلاً نهاراً أو حسب طبيعة العمل كثلاثة أيام بيوم وهكذا ...

● رفقاء السوء والصحبة: حيث يختار لنفسه مجموعة من الأصدقاء، حيث يقضوا معظم أوقاتهم في السفر أو الشقق المشبوهة أو في الديوانيات أو الشاليهات بصفه يومية على حساب الأسرة، فهو يتركهم بين أروقة البيت يقضوا الأوقات والشهور وربما السنوات فلا يشعر بهم، كأنهم أصنام أو أجساد بلا روح ويعتقد أنه وفر لهم السكن والمأوى والطعام وأنتهت مسؤوليته عند هذا الحد، أو يعتمد على الزوجة في شراء حوائج البيت.

● السجن: وفي أسباب الغياب السجن، حيث يقضي الأب فترة في السجن فيقع على عاتق الأم مسوولية مضاعفه، فهي الأم والأب فلادفء أسري ولا تغيير للأفضل، وتعيش الأم بين الكذب وبين زيارة المحامين والسجن وأهلها وذويها والقيام بالحاجات الضرورية للبيت والتربية والتعليم وهكذا..

● تعدد الزوجات: فبعض الأزواج يميل كل الميل إلى تعدد الزوجات، فيذر الأولى كالمعلقة، فهي محرومة من كل شيء، ثم يريدها ألا تتكلم وألا تغضب وألا تعبر عن شعورها، فقارن بين الجو مع الأولى الحزينة والثانية السعيدة! فمن المسؤول عن الأولى وأبناءها يارعاك الله؟

● الطلاق: هو من الأسباب المؤدية إلى فشل الأسرة، فقد يطلقها لأسباب قد تكون مقنعه أو غير مقنعه، ولكن من المسؤول عن الأبناء؟ فهي تتركهم إنتقاماً وهو كذلك، فالأبناء هم الضحية لأنهم يكتمون ويرون الشقاق والخلاف والمعاملة السيئة وكأنهم عالة على المجتمع والأسرة، وبعد هذا يدخلون عالم الجرائم والإنحراف.. وكل هذا من نتائج الغياب عند الأسرة.

● ضعف الجانب العاطفي: فلا إحترام بينهم ولا حنان ولا محبه، ثم تدهور في المشاعر، حيث يصابون بالخوف والإكتئاب والقلق، فلا تعليم ولا صلاة وقد يكونون ضحية للمخدرات والعلاقات الجنسية والجرائم.

● شلل الهيكل التربوي: فلا علم ولا فكر ولا ثقافه ولا تربية، فكيف ينظر إلى المجتمع بعد ذلك، وما هي ردود أفعاله على الآخرين!.

● غياب الأب يعطي الفرص إلى بعض النساء بالدخول في عالم المعاكسات والإنحراف عبر النت والهواتف، إما للإنتقام أو للمتعه المحرمة عندما تفقدها من الأب الزوج.

● غياب الأب يعني غياب القدوة والسلوكيات الحسنه والتواصل الأسري، فيصبح الإعلام والمحيطون بهم هم المؤثرون فيهم، فتوجد عناصر ومعاول الهدم داخل المجتمع، بينما تنتظر الدولة من يبني ويعمر بسواعده لحاضر ومستقبل الإسلام.

أيها الأب لا مانع من الخروج مع أصدقائك ولا مانع من وظيفتك ولكن أعطى الأسرة حقها تواصل معها بالسؤال عنهم، احتضنهم وأشعرهم بالأبوه فهي ليست مال يدفع، ولكن سعادة ورحمه وتعاون واستقرار وشراكه ومصنع ومدرسة يتخرج منه فلذات أكبادنا فهل يتحقق؟

عمليات شفط الدهون (٥)

د. عبدالعزيز بن فوزان بن صالح الفوزان

نتابع في هذه الحلقة ما بدأناه من ورقة د. عبدالعزيز الفوزان أستاذ الفقة المشارك رئيس الفقة المقارن بالمعهد العالي للقضاء حول عمليات شفط الدهون والحقن التجميلي.

ينبغي التأكيد على أن جواز العمليات التجميلية مقيد بشرطين:

١. ألا يوجد بدائل أخرى للجراحة، فإن أمكن إزالة التشوه بغير الجراحة لم يجز إجراؤها؛ إذ الأصل حرمة جسم المعصوم وعدم جواز الاعتداء عليه بشق أو جرح ما لم يكن لذلك مسوغ شرعي.

٢. ألا يترتب على إجراء العملية ضرر أو تشوه يفوق الضرر الأصلي؛ لأن الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف، فإذا لم يغلب على ظن الطبيب نجاح الجراحة وزوال التشوه دون ضرر أشد لم يجز إجراؤها. ولهذا فيجب على الجراح التحقق من الآثار الجانبية للمواد المزروعة (خاصة الصناعية) على المدى البعيد، فإذا لم يتحقق من خلوها من هذه الأضرار، أو أنها أضرار يسيرة لا تعد شيئاً بجانب المصالح المرجوة منها لم يجز حقنها؛ لأن القاعدة أنه (لا ضرر ولا ضرار).

الحالة الثانية: إجراء العملية لأغراض تحسينية:

ويراد بذلك إجراء العملية لمجرد التحسين والتجميل، وتكبير العضو الذي قد يبدو نحيفاً، ولكنه معتاد ومقبول. ويظهر لي حرمة إجراء عملية التكبير في هذه الحالة؛ وذلك لما يأتي:

١. أن مظهر العضو النحيف في هذه الحالة يعد خلقة معهودة، فالناس يتفاوتون في أحجام أعضائهم؛ ولذا فإن جراحة التكبير من تغيير خلق الله الذي جاءت النصوص بتحريمه؛ إذ تجرى الجراحة لطلب المزيد من الحسن والجمال، لا لعلاج عيب أو تشوه.

٢. قياس هذه الجراحة على ما ورد تحريمه بالنص كالتفليج والنمص بجامع تغيير الخلق طلباً لزيادة الحسن.

٣. ما يترتب على هذه الجراحة من أضرار، ولاسيما عند حقن المواد الصناعية التي قد تترك أثراً ضاراً بالجسم، فضلاً عن أن المواد المحقونة قد تذوب، فيحتاج الجارح إلى إعادة الجراحة وتعريض الجسم لمضاعفات الجراحة والتخدير، وفي ذلك من العبث والإضرار بجسم المعصوم ما لا يخفى.

٤. أن هذه الجراحة تتضمن الغش والتدليس، فقد تجرى المرأة عملية التكبير لتوهم الخاطب بحسن قوامها وجمال جسمها، مع أنها ليست كذلك، ولاسيما أن أثر هذه العملية قد يكون مؤقتاً يزول بعد ذوبان المواد المحقونة.

٥. أن هذه الجراحة قد تجرى لتكبير المؤخرة، وفي ذلك كشف للعورة المغلظة دون ضرورة أو حاجة معتبرة، ولاسيما أن العملية تجرى للنساء بواسطة الرجال في الغالب، فضلاً عن كشف الساقين والفخذين للرجال الأجانب، وهذه الجراحات لا تجرى إلا للحصول على مزيد من التحسين والتجميل، فتحرم لما يترتب عليها من كشف العورات، وهو منكر يحصل من ورائه فتنة عظيمة.

إذا أمكن إزالة التشوه بغير الجراحة لم يجز إجراؤها؛ إذ الأصل حرمة الجسم وعدم جواز الاعتداء عليه بشق أو جرح ما لم يكن لذلك مسوغ شرعي.

٦. أن هذه العمليات قد تفشل ولا يحصل المقصود منها من التحسين وزيادة التجميل، بل قد يحصل ضد ذلك، فيضطر الشخص لإجراء عملية أخرى لإصلاح ما أفسدته العملية الأولى، وهذا كثير في الواقع، وقد تنجح عملية الإعادة وقد لا تنجح، فيحصل عكس المقصود من هذه العمليات، مع ما في ذلك من إذهاب الأوقات، وإتلاف الأموال بلا طائل.

■ المبحث الثاني: عمليات الحقن التجميلي

يعد الحقن من أحدث الإجراءات الطبية التجميلية؛ حيث يتم حقن بعض المواد التي لم تعرف إلا في السنوات القليلة الماضية، وقد تكون هذه المواد المحقونة طبيعية كالدهون، أو صناعية، كما أن تأثيرها قد يكون مؤقتاً، وقد يكون دائماً، وأشهر هذه المواد المستخدمة في الحقن التجميلية: الدهون والكولاجين، والتوتوكس؛ وسأبين حقيقة هذه الحقن التجميلية وما يشبهها وآثارها، ثم أبين حكم إجرائها.

حقن الدهون

تعرض للدهون في جسم الإنسان تغيرات كثيرة ما بين زيادة في موضع ونقصان في موضع آخر، ويعد الوجه من أبرز المواضع التي ينقص فيه الدهن بسبب الحركة الدائمة والتقدم في العمر، وهذا يذهب بنعومة الوجه وشباب بشرته.

ويعد حقن الدهون (Fat Injection) من العلاجات الشائعة لإزالة التجاعيد العميقة وتعبئة الأماكن الغائرة في الوجه الناشئة عن التقدم في العمر ونقصان الوزن مما يكسب الوجه مظهراً أكثر نضارة وشباباً.

ويتميز هذا الإجراء بعدم وجود آثار صحية؛ لأن الدهون تؤخذ من الشخص نفسه، وهو ما يعرف بالحقن الذاتي؛ لذا فإن الجسم يتقبلها بالرفض المناعي الذي يحصل في حال حقن مادة أو عنصر غريب عن الجسم، كما أنه يمكن في هذه الحالة استخدام كميات أكبر من الدهون في الحقن؛ لأنها ذاتية ولا ضرر فيها.

إلا أن أبرز مساوئ الحقن الذاتي للدهون أنه إجراء مؤقت؛ ذلك أن الدهون المحقونة تذوب ببطء؛ حيث يمتص الجسم عادة نصف كمية الدهون خلال الأشهر الستة الأولى، ويمكن إعادة الحقن في هذه الحالة لتعويض الدهون المفقودة.

وتتم هذه العملية بسحب الدهون من منطقة في الجسم كالبطن أو الورك ثم توضع في جهاز خاص (جهاز الطرد المركزي) لفصلها عن الأنسجة الأخرى، ثم توضع في حقنة كبيرة للحفاظ على تماسكها، ثم يحقن بها الموضع المقصود (الوجه غالباً).

وتستغرق هذه العملية حوالي الساعة، وقد تتطلب استعمال مسكن للألم وتخديراً موضعياً عند حقن مواضع حساسة خاصة المنطقة حول الشفتين، وأبرز مضاعفات هذه العملية احتمال انتقال العدوى عن طريق الحقن، بالإضافة إلى حدوث احمرار وانتفاخ في موضوع الحقن يزول لاحقاً.

وقد تم تطوير هذه التقنية عن طريق حقن الدهن المجمد؛ حيث يجمد الدهن لتحسين نوعيته وإطالة مدة ثباته في الأنسجة، وجعله يدوم أثر هذه التقنية الجديدة إلى سنتين أو ثلاث سنوات.

ويلحق بهذه الصورة صور أخرى للحقن الذاتي: زراعة الأدمة، وهي إحدى طبقات الجلد؛ حيث تؤخذ من أي مكان بارز بسبب إصابته بندبات سابقة، وتحقن في الأماكن التي تعاني هبوطاً عن مستوى الجلد بسبب تعرض الجسم لحوادث أو عمليات جراحية سابقة، فهي وسيلة تعبئة، لكنها بخلاف الدهون لا توضع إلا في الأماكن محدودة، كما أن أثرها يبقى ظاهراً في المكان المأخوذة منه؛ إذ لا يصاب كل الناس بندبات، وإذا أخذت من موضع غير مصاب فإن أثره يكون مشوهاً.

... وسنكمل بيان حكمها في الحلقة القادمة إن شاء الله.

قال تعالى: ﴿فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا﴾

بقلم: هيام الجاسم
haneen-55@hotmail.com

مادمت تترك عيالك عند غيرك، وتذهب أنت وزوجتك للوظيفة، فلاتتصور أن تربيتك لعيالك هو شأنك أنت وزوجك فقط، لاتتصور أنك قادر على تربية ذريتك كما يشاء الله تعالى، ثم كما تشاء أنت، وأنت تعتمد على غيرك في رعاية الصغار في حال انشغالك عنهم ولا تتصور أنها عملية سهلة للغاية..تتجب طفلا يتلوه طفل والحمد لله زوجتي تربي.. أمي تساعدها.. أمها تعينها.. أخواتي وأخواتها يحملون عنها بعض المسؤوليات؛ نعم الحمد لله الجميع متعاون معنا.. هذا الأب الذي يفكر بهذه الطريقة مسكين على الحقيقة، والأم التي تعتمد على مشاركة غيرها لها هي لا تفقه كثيراً من أمور التربية.. إنهما لا يعيان، وغير مدركين لأبعاد إشراك غيرهم معهم في تربية أبنائهم..

عزيزي القارئ انتبه، إن ذلك يعني أنك أعطيت الضوء الأخضر لمن شاركوك أن يتدخلوا في قراراتك بشؤون أبنائك؛ لأنه ليس من المعقول في منظورهم أن تقتطع جزءا من أوقاتهم وتجهدهم معك في عناء التفرغ لهم عندما تكون في دوامك وزوجتك في وظيفتها، ثم بعد ذلك لسان حالك ولسان مقالك ينبئ عن عدم رضاك عن تدخلهم.. أصلا لا يحق لك أن تراه تدخلا.. هكذا هم ينظرون إليك في قلوبهم، والأعجب من ذلك عندما يكبر الابن ويلاحظ عليه الأب والأم أن سلوكياته ليس فيها سمة التدين والالتزام؛ تجدهم يبدون انزعاجا من الحمولة التي يعيشون معها؛ لأنهم هم الذين عوّدوا ابنهم على ذلك..عزيزي القارئ مادمت ارتضيت أنت وزوجتك أن تتركا أولادكما الساعات الطوال عند الجدة، فلا تتوقعٍ أن ينشأ ابنك مثلما تريد له أنت، وليس من حقك أن تلوم أحدا؛ لأن تصرفك مع ابنك بغير مرادك.. إن كنت لبيباً فاجعل بينك وبين من تخوّله رعاية ولدك، اتفاقا فيما تتقبلون وفيما ترفضون، فيما تسمحون وفيما تمنعون..ولا أعتقد أن غالب الجدود والجدّات يتفهمون ذلك، ولكن أنت حاول، وحاول واجتهد في ذلك لعلهم يراعون اعتباراتك الدينية والقيميّة إخواني الآباء وعزيزاتي الأمهات إذا أردنا أن نجعل من أنفسنا مؤثرين من الطراز الأول في أبنائنا، فلابد أن نعمل على إضعاف مؤثرات غيرنا فيهم. كيف لي بوصفي أريد تنشئة أولادي على أن يكونوا هادين مهديّين لغيرهم، وصالحين مصلحين لمن حولهم؟، كيف لي أن أجعل هذا الأمر همّا في قلوبهم، وأنا أصلا عندي رخاوة في تديّني، وأفتقر إلى الصلابة في التزامي، وأستحي أن أقول كلمة (لا) في وجه غيري، وأخجل من إبداء أحكام الشرع أمام أهلي وأهل زوجي ؟؟ كيف لي أن أرى ولدي ينشأ على الانضباط بضوابط الشريعة وأنا أتحرّج أمام نسبي أن أعتزل وأولادي كل منكر يقعون فيه ؟؟! كيف لي أن أروّض ابني على الصبر والمصابرة عن المعصية، وأنا أضعف أمام أول ضغط تمارسه عليّ أمي أو أختي الكبيرة، أو حتى ابنتي عندما تصر على أن تخرج لوحدها مع بنات خالاتها أو بنات عمّاتها اللاتي هن أخوات زوجي، ممن أستحي أن أرد لهن طلبا وأخاف أن يصفوني بالمتشددة في ديني؟، هكذا دواليك من الاتهامات التي قد يتمنمون بها سرا بين بعضهم.. كيف أدّعي أن أولاديسينشؤون على التدين وأنا لم أروّضهم ولم أدرّبهم على كيفية اعتزال المنكر بل وعلى كيفية اعتزال فاعل المنكر متى ماشعر الابن بالخطر على دينه ؟؟! همّ التربية همّ عظيم وهمّ تطبيقه على أرض الواقع أعظم.. قليل من الناس من يقوى على اعتزال أهله وصحبه ومن حوله اعتزالا نفسيا وانفصالا معنويا في حال خطرهم على تدينه، وقليل من الناس من يقوى على مسك العصا من الوسط. يصل رحمه نعم، يوادهم ويلاطفهم نعم، ولكنه يعتزلهم معنويا ونفسيا، ولسان مقاله ولسان مشاعره معهم أطيب من الطيب، ولكن في المقابل لايمنحهم الضوء الأخضر في التدخل في قرارات تربيته لعياله كائنا من كان، ولاسيما لو كان الأهل على غير التدين الذي نريده لأبنائنا.. لذا أعزائي.. الحكمة تقتضي التنبه والوعي لقضايا تربوية حساسة لا نشعر بخطر الوقوع في أخطائها إلا بعد فوات الفوت والأوان.

الخطأ الفادح

خالد بن صالح

حال الأمة الإسلامية لا يخفى على أحد، ولعل الكل ينادي بالتغيير والإصلاح، ومنهم من ينادي بتطبيق الشريعة الإسلامية لإصلاح الحال، ولكنه يظن أن تطبيق الشريعة يعني فقط تعديل القوانين الحالية لتكون موافقة للشريعة الإسلامية، وإذا تم ذلك أو تم تعديل أغلب القوانين فقد تم تطبيق الشريعة، فيقوم حسب ظنه هذا ومفهومه مثلا بتغيير القانون المدني ليوافق أحكام الشريعة، وهكذا كل القوانين الأخرى، وهذا هو الخطأ الفادح، فتطبيق الشريعة الإسلامية لا يعني إحلال قوانين بدل أخرى وينتهي الأمر، بل تطبيق الشريعة المقصود منه أن يكون الدين كله لله، قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة الأنفال آية ٣٩)؛ .فَالهدف مَن الجهاد في سبيلَ الله والدعوة إلى الله والأمر بالمعرف والنهي عن المنكر وكل شرائع الإسلام، هو أن يكون الدين لله وأن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون الاستسلام والانقياد والطاعة لله وحده، قال الطبري رحمه الله في تفسيره : ويكون الدين لله أي حتى تكون الطاعة والعبادة كلها لله خالصة دون غيره. انتهى بتصرف يسير.

فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل قوله:﴿إنّ الدّين عند الله الإسلام﴾،إنَّ الطاعةَ التي هي الطاعة عنده، الطاعةُ له، وإقرار الألسن والقلوب له بالعبودية والذّلة، وانقيادُها له بالطاعة فيما أمر ونهى، وتذلُّلها له بذلك، من غير استكبار عليه، ولا انحراف عنه، دون إشراك غيره من خلقه معه في العبودية والألوهية. انتهى. ولهذا استكبر كفار قريش عن قول لا اله إلا الله ؛لأنهم فهموا منها معنى الإذعان والانقياد إلى الله وحده كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (سورة الصافات آية رقم ٣٥).

فهذا المعنى هو المعنى المقصود من تطبيق الشريعة في بلد ما، وهذا المعنى يوافق عمومات الشريعة والدين وأقوال العلماء قاطبة من السلف والخلف.

فيجب ألا ينظر إلى تطبيق الشريعة على أنه إحلال قوانين بدل أخرى، فيقوم بعضهم بالتحايل عليها ومعاملتها بوصفها قوانين مجردة يتلاعب بها المحامون والقانونيون ويفسرونها كما يشاؤون، بل تطبيق الشريعة هو شعور المسلم أنه عبد لله تعالى فينقاد لحكمه ويستسلم لشرعه، شعور ينبع من قلبه،فلذلك تجده يراقب الله في السر والعلن ويقدس حكم الشرع، فهو تطبيق لحكم الله على عباد الله في أرض الله، فتجد مثلا الحاكم المسلم الذي ينظر إلى تطبيق الشريعة على أنها استسلام لله وحده حتى يكون الدين كله لله ينشىء مثلا هيئة شرعية أو مجلسا لأهل الحل والعقد (أو أي تسمية أخرى) يتكون من علماء شرعيين يستشيرهم فيما يريد، فلا يقدم على أي خطوة أو قرار إلا بعد الرجوع إليهم وبعد معرفة حكم الله.

كما هو الحال مثلا في المصارف الإسلامية الحالية مع هيئاتها الشرعية، فهي لا تقدم على أي معاملة مالية إلا بعد الرجوع إلى الهيئة الشرعية ومعرفة حكم الله، لإيمانها وشعورها أنها منقادة ومستسلمة لحكم الله تعالى وتخاف الوقوع فيما حرم.

بهذا يتغير الحال لا بسواه ؛ لذلك فعلى من سار في المسار الأول إن كان صادقا في إرادته لتطبيق الشريعة أن يغير مساره بعد أن مرت السنون الطويلة على مساره الأول، ولم تطبق الشريعة ولم يتغير الحال، فإن كان من سبب فالسبب الأول هو الفهم غير الصحيح والفادح في معنى تطبيق الشريعة على أنها إحلال قوانين بدل قوانين، فأوهموا الحاكم المسلم الذي يريد تطبيق الشريعة على أنها مسألة إحلال وأن القوانين المعمول بها ٧٠٪ أو أكثر موافقة لأحكام الشريعة، فبدأ ينتشر لدى العامة بسبب هذا الفهم أننا بخير لأن ٧٠٪ من قوانيننا موافقة للشريعة الإسلامية ففترت الهمم لتطبيق الشريعة كما يريده الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ فلا بد إذاً من تصحيح المسار والعودة إلى فهم سلفنا الصالح في الدعوة إلى الله و تطبيق حكمه في الأرض.

وإن كان هناك تفاصيل في كيفية تطبيق الشريعة (كالتدرج في تطبيق الشريعة وغيره)، فلا بد من سؤال أهل العلم في ذلك عملا بقوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة النحل آية رقم ٤٣) ولكن الأصل هو تقديم تطبيق الشريعة على أنه استسلام وانقياد لأوامر الله وشرعه؛ حتى يكون الدين كله لله، فيشعر بذلك الحاكم والمحكوم وإن عجز عن شيء فإنه يسأل الله العون ويسعى جاهدا في تحصيله عملا بقوله تعالى:﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾. (سورة التغابن آية رقم ١٦). فإذا كان هذا هو الشعور وهذه النية لدى الغالبية، فإن الله يغير حالنا ويصلح بالنا ويعيننا على تطبيق الشريعة ويهدي القلوب إليها، وأخيرا ﴿وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾(سورة النور آية رقم ٣١).

تقسيم العـــــــراق
بين الأطماع الغربية والصهيونية والنفوذ الصفوي

كتب ياسر البعلبكي

(إسرائيل) تريد إلغاء العراق من الخارطة وإحلال دويلات صغيرة محله على أساس عرقي وطائفي

منذ احتلال العراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣، وجد السنة العرب أنفسهم أمام تحديات هائلة، تهدد هويتهم الإسلامية العربية، ووجودهم بأكمله، وقد حملوا على عاتقهم مهمة جليلة وكان عليهم أن يواجهوا التحالف الأنجلو-أمريكي/ الصهيوني / الصفوي بآلته العسكرية والسياسية والإعلامية، وبمشروعه التدميري المتعدد الحلقات، وكان عليهم الدفاع عن وحدة العراق أمام مشاريع التفكيك والتفتيت التي حملها المنفيون من الجواسيس المزدوجين للأمريكان، وللإيرانيين، الذين وجدوا أرضا خصبة لتسويقها في بيئة الطائفية التي خرجوا منها!.

فكرة قديمة

الحديث عن تفتيت العراق لم يكن وليد الساعة، بل بدأ منذ سنوات عدة، ومن أوائل من بدأ بتعميم تلك الفكرة هم الصهاينة؛ حيث كان ما ذكره وزير الخارجية الأمريكية الأسبق الصهيوني هنري كيسنجر حول ضرورة تقسيم العراق يمثل أنصع مثال على التدخل المباشر للصهيونية العالمية والداعمين لها من اليمين الأمريكي في هذا الموضوع، فضلاً عن الأيدي الخفية التي تحركها المراكز الصفوية الشعوبية في العراق .

سياسة أمريكية

ويبقى الحديث عن إعادة الانتشار الأميركي في العراق خصوصا إلى المنطقة الكردية في الشمال يرتبط بترويج زعماء ديمقراطيين في الكونغرس مثل السيناتور جو بايدن لفكرة تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق مستقلة، وهو ما بدأ يتقبله بالمثل زعماء جمهوريون في مجلس الشيوخ مثل كيه بيلي هاتشتسون وكذلك السيناتور جون ورنار، بل أن تسريبات عن لجنة دراسة العراق التي يرأسها الجمهوري جيمس بيكر والديمقراطي لي هاملتون تقول إن من أبرز توصياتهما للإدارة الأمريكية التوصية بإعادة الانتشار مع تقسيم العراق لمناطق ثلاث في الشمال والوسط والجنوب، وهو ما رفضه البيت الأبيض وإن كان يقر ببحثه.



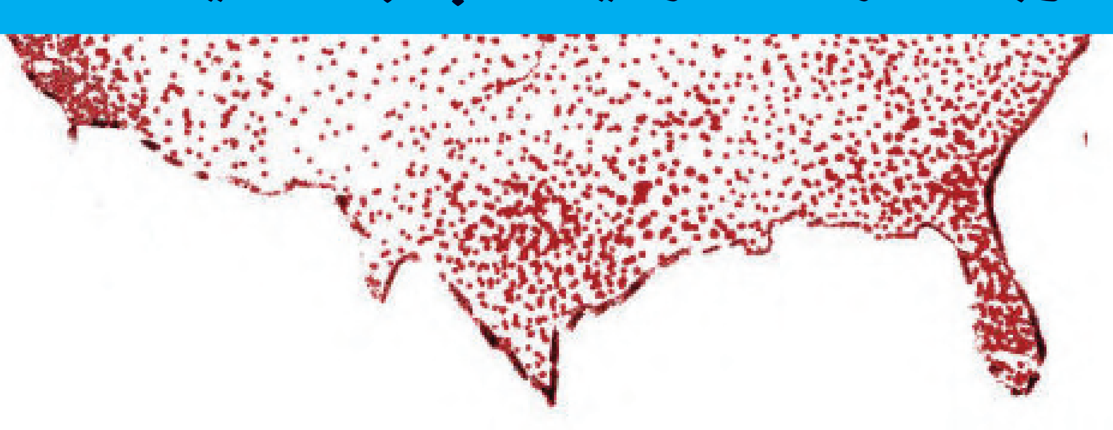
أهداف خفية

وإذا أردنا معرفة أهداف الأطراف الثلاثة التي تنفذ خطط التقسيم، لوجدنا أن أمريكا تريد بإشعال الحروب داخل العراق استنزاف الفدراليات الثلاث، خصوصا تلك التي في الوسط، بحروب وصدامات سوف لن تمتص ثروة كل فدرالية فحسب، بل ستجعلها فقيرة وتعتمد على الاستيراد في كل شيء، كما تريد أمريكا تحويل حرب العراق الحالية من حرب تحرر وطني إلى حرب أهلية تجعل من كل طرف يطلب التدخل الأمريكي لإيقافها ، وينطوي ذلك على حصر المقاومة في الوسط ، وتصفيتها في الجنوب وعزلها في الشمال العربي، واجتثاثها في الشمال الكردي ، ثم استخدام الفدراليتين الكردية والصفوية في محاربة المقاومة في الوسط وعلى نحو منظم وشامل .

وإذا تحقق ذلك فإن أمريكا ستتخلى عن قرار الانسحاب وتبقى في العراق . كذلك لأمريكا أهداف تكتيكية مباشرة أهمها التلويح بتقسيم العراق من أجل الضغط على المقاومة لإيقاف هجماتها المدمرة على القوات الأمريكية التي أصبحت لا تستطيع تحملها، ومحاولة إجبار المقاومة على التخلي عن شروطها المعلنة للتفاوض مع أمريكا ، وأهمها الانسحاب الكامل وغير المشروط والتعويضات للدولة وللإفراد والاعتذار من الشعب العراقي ودخول مفاوضات بلا شروط مسبقة .

أما إيران فإنها تريد أن يبقى العراق مستنزفا وأن تتعمق جراح العراقيين وتزدادا الأحقاد بينهم ، وتبدد ثرواتهم وقدراتهم الحيوية؛ الأمر الذي يخرج العراق من ساحة التنافس والصراع الإقليمي، كما يشهد التاريخ بذلك. ويحقق ذلك لإيران اثنين من أهم الأهداف التي أراد الخميني، وقبله الشاه ، تحقيقهما ، وهما الاستيلاء على نفط العراق ، لتعويض تزايد نضوب

النتيجة الطبيعية لهذه المخططات تقطيع أوصال العراق وجعل أمر إعادة توحيده أشبه بالمستحيل!



النفط الإيراني ، والاستيلاء عل مياه العراق الوافرة وأراضيه الخصبة، وبذلك تحل إيران اثنتين من أهم مشكلاتها الجيوبوليتيكية المزمنة.

تبقى إسرائيل التي خططت منذ زمن بعيد لتقسيم العراق ، فهي تريد إلغاء العراق من الخارطة وإحلال دويلات صغيرة محله على أساس عرقي وطائفي.

من هنا فإن هذه الإطراف لها مصلحة حيوية في تقزيم العراق أولا عبر الفدرالية؛ تمهيدا لتقسيمه وإنهاء الكيان الوطني العراقي ، وبذلك تضمن إسرائيل عدم انبعاث العراق مجددا وتشكيله لأي خطر عليها . والنتيجة الطبيعية لهذه الخطط هي تقطيع أوصال العراق وجعل أمر إعادة توحيده أشبه بالمستحيل!

حقيقة النفوذ الصفوي

وبعد أن أضحى النفوذ الإيراني الفارسي في العراق من المسلمات، وقد توفرت للصفويين الشعوبيين الجدد فرصة تاريخية لتحقيق ما عجزت أجيال منهم على إنجازه في حالتي السلم والحرب منذ سقوط الإمبراطورية الفارسية والى تاريخ ٢٠٠٣/٤/٩ ودخول القوات الأمريكية إلى العاصمة العراقية بغداد وما صاحب ذلك من فوضى عارمة اجتاحت الأخضر واليابس، وطالت جميع مرافق الدولة والمجتمع وسادت حالة من التدهور الأمني مهّدت عمليا لتسلل آلاف المندسين من الصفويين الجدد الذين استقروا في أغلب المحافظات العراقية بأسماء عربية ووثائق هوية مزيفة مثلما هو شأن بيان جبر واسمه الحقيقي باقر جبر سولاغ من مدينة اللار في إيران، ومحمد باقر الحكيم وشقيقه عبد العزيز الطبطبائي من مدينة يزد الإيرانية، وبحر العلوم من مدينة بر وجرود، وحامد البياتي واسمه الحقيقي طالب الأصفهاني، وآية الله مدرسي واسمه الحقيقي رهبر بور، وصادق الموسوي من مدينة كرمنشاه في إيران، وفائق شيخ علي واسمه الحقيقي فائق دعبول المرندي، وعلي الدباغ، وموفق الربيعي، وغيرهم من الأعاجم الذين اتخذوا لأنفسهم أسماء عربية وادعوا زورا وبهتانا أنهم عراقيون اضطهدهم (النظام السابق) وأصبحوا يتبوّؤن مراكز حساسة في مؤسسات الدولة المسخ في عراق ما بعد الاحتلال .

دور العملاء

وعن طريق هؤلاء وبواسطتهم استطاع القادة الصفويون أن يحكموا قبضتهم على أغلب المؤسسات السياسية في العراق، ومن ضمنها مجلس الوزراء ومجلس النواب، فضلا عن سيطرتهم العملية على أغلب الأحزاب الشعوبية العاملة في بلاد الرافدين مثل ما يسمى بالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية وحزب الدعوة وجيش المهدي وحزب الفضيلة وجماعة أحمد الجلبي وغيرها من المنظمات والتيارات الشعوبية التي ساهم حكم الملالي في تمويلها بالمال والرجال والعتاد حتى أصبحت كلها تدور في فلك إيران وتأتمر بأمرها وتنفذ إملاءاتها وتنخرط طوعا في مشاريعها التآمرية تحت عنوان مذهبي طائفي لخّصه محمد علي الشيرازي أستاذ الحوزة العلمية في مدينة مشهد حينما صرّح لجريدة القبس الكويتية العدد ١١٢٦٢ السنة ٣٣ بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/١٥ قائلا : ((إن من حق إيران أن تتدخّل في شؤون الشيعة في كلّ مكان؛ لأنها هي ولية الشيعة، ووجود عناصر استخبارات ليس جريمة سياسية؛ لأن العراق بلد شيعي وتوجد به العتبات المقدسة والمرجعية الدينية ...))، فمثل هذا التسويغ يفسّر بالضرورة سعي إيران الدائم والمتواصل للسيطرة على بلاد الرافدين ومحاولة تصدير الفوضى .

التقسيم الطائفي

وهكذا انكشفت الأهداف من خلفه والدول التي قامت به، وهي

إيران تريد أن يبقى العراق مستنزفا، وأن تتعمق جراح العراقيين وتزداد الأحقاد بينهم، وتبدد ثرواتهم وقدراتهم الحيوية

الدول نفسها صاحبة المصلحة في تعميم هذا التقسيم الطائفي والفيدرالية الطائفية لتقسيم الدول العربية مرة أخرى وإلا لماذا تنشط إيران في السودان ومصر والجزائر وحتى في نيجيريا لخلق بؤر صفوية تخدم أهدافها السياسية في التوسع؟

اتفاق مصالح

وتطابق هدف الصفويين فيما خططوا ونفذوا حتى الآن لتوسيع رقعة توسعهم في العالم العربي وتفكيكه وإضعافه لصالح تسهيل بسط سيطرتهم مع القضاء على الهوية العربية للمنطقة، تطابق مع الهدف الأمريكي في تجزئة المجزأ من العالم العربي ضمن تنفيذ سياسة «الشرق الأوسط الكبير» وهذه الأهداف كانت من جملة أهم الأهداف التي جمعت إيران بأمريكا على الهجوم على العراق والعمل مع التنظيمات السياسية الطائفية قبل احتلال العراق، وإعطاء الشعوبيين الفرصة للسيطرة على الحكم في العراق؛ وعلى كل مرافق الحياة فيه بعد الاحتلال، فضلاً عن العمل لإبعاده عن محيطه العربي.

التجربة الكردية

ولعل ما يبرر السياسة الصفوية للتسريع في إنجاز خطة تجزئة العراق المرسومة مسبقاً هو وصول الشعب الكردي إلى حقوقه الوطنية والقومية ضمن كنفدرالية واسعة، ضمنت له رفع العلم الكردي دون علم العراق، إلى جانب التوقيع على العقود مع الدول الخارجية بشكل مستقل، والوصول إلى شبه استقلال سياسي، قال عنه مسعود البارزاني رسمياً رداً على سؤال حول عدم ميله لزيارة تركية، قال: إن لم أدع بعنوان رئيس كردستان لن أزور مكاناً بعد اليوم، فهذه الحقوق الواسعة للشعب الكردي أمر يخيف إيران كثيراً نظراً لوجود شعب كردي يناضل هناك إلى جانب الشعوب الأخرى، العربي منها والأذربيجاني والبلوشي والتركي وغيرهم في إيران.

(سايكس بيكو جديد)

ولن تتمكن إيران من الوصول لأهدافها هذه، فضلاً عن وصول الأمريكان إلى أهدافهم في تجزئة العالم العربي في «سايكس بيكو» جديدة إذا لم يمرروا تقسيم العراق على أساس طائفي في هذه المرحلة، بوصفها بداية، علاوة على ما سينفذ لشق الصف الإسلامي بين شيعة وسنة في المنطقة، وسيكون الهدف الأمريكي منه أيضاً في بناء «شرق أوسطية كبير» يضم العرب إلى جانب غير العرب، والإسلام إلى جانب الأديان الأخرى، علاوة على البؤر الطائفية الصفوية التي يحمل مسؤولية القيام بتأسيسها وتنشيطها النظام الإيراني لشق صف المسلمين، وسيكون أسهل للأمريكان بعد تقسيم العراق على أساس طائفي، أن يحركوا كل السواكن المذهبية في المنطقة العربية لمطالبة الأقليات الدينية والمذهبية غير الإسلامية بحقوق وطنية! وسيحصل الأمريكان على من يرحب بهم بين النصارى.

خطة أمريكية

وقد أقر مجلس الشيوخ الأمريكي في ٢٠٠٧/٩/٢٦ خطة غير ملزمة لتقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم للحكم الذاتي.

أما بالنسبة للعراق فيقول التقرير: إن العراق الفيدرالي سوف يتم ضمه - أو ربما ضم بعضه - إلى صيغة كونفدرالية تحت عنوان: «الاتحاد الهاشمي» تتألف من الأردن أيضاً، والسلطة الفلسطينية، وقد بدأ يتضح الآن المقصود بما قاله ريتشارد باركر.

والآن يريد كل هؤلاء أن يتبرؤوا من جريمة تفكيك العراق، من الرئيس بوش إلى مؤيدي الفيدرالية في مجلس النواب العراقي - غير المشروع لأنه قام في ظل الاحتلال - في حين أن التقسيم ماض على قدم وساق!

وكان عبدالعزيز الحكيم قد صرح بعد إقرار البرلمان العراقي للقانون المذكور بأنه بوسع أي محافظة الآن أن تتقدم بطلب لتأسيس إقليم بعد عام ونصف من إقراره، أي بعد نصف عام من القرار غير الملزم لمجلس الشيوخ الأمريكي.

بعضهم يريدها فيدرالية، مثل إدارة بوش حالياً، وآخر يريدها كونفيدرالية ضعيفة، وهناك من يطرح منح «حق تقرير المصير» لكل من أقاليم العراق الثلاث، ويبقى الخلاف هنا حول درجات التفكيك التي تقود الواحدة منها إلى الأخرى، وتوقيت حدوثها.

وهكذا نرى أن خطة التقسيم تمضي على قدم وساق رغم ترددها بين مد وجزر ويبقى العراق رهين المؤمرات الخبيثة على يد الغرب والصفويين والصهاينة.

ويبقى الشعب العراقي وأهل السنة على وجه التحديد من يدفع الثمن باهظاً بسرقة نفطه والتهاون في حماية مساجدهم ومقدساتهم وتركهم فريسة للطبالة وانتشار الأمراض وانعدام الأمن وضياع الحقوق، فهل من مجيب؟

السـلام مـع سوريا... لمـاذا الآن ؟!

عيسى القدومي

السلام الذي يريده اليهود إنما هو الاستسلام الذي يعني قبول العرب والمسلمين بالكيان اليهودي، بدون تنازلات ، ليحق لهم ما لا يحق لغيرهم، فهم لا يعرفون السلام؛ لأنهم ومفطورون على نقض العهود والمواثيق.

• وجود الكيان اليهودي على أرض فلسطين مرتبط ببقاء هذا الكيان قويًا، وبقاء ما حوله من الأنظمة والشعوب ضعيفًا مفككًا متخلفًا. وهي المعادلة التي لا يزال الكيان اليهودي قائم عليها منذ نشأته .

فجأة أعلنت سوريا والكيان اليهودي مؤخرا أنهما يجريان مفاوضات سلام غير مباشرة برعاية تركيا، وأتى الإعلان عن هذه المفاوضات بداية على لسان المسؤولين اليهود قبل أن تسارع سوريا إلى تأكيد الخبر، الذي أكدته وزارة الخارجية التركية في بيان لها حول قيام أنقرة بوساطة بين الطرفين وتأكيدها على أن الطرفين قررا مواصلة المفاوضات بحزم ومثابرة للتوصل إلى سلام شامل.

وأنهما سيجريان تلك المفاوضات في أجواء انفتاح وحسن نية، من أجل التوصل إلى سلام شامل طبقًا للإطار المحدد في مؤتمر مدريد الدولي للسلام .

فمن أجواء الاستعداد للمواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة والكيان اليهودي من جانب، وبين سوريا وحلفاؤها في إيران وحزب الله من جانب آخر ، إلى أجواء البحث عن فرص السلام بين البلدين، فاستبدل بالحديث عن الحرب، حديثًا عن السلام!!

فهل حقًا الطريق نحو "السلام" بين الكيان العبري ودمشق يشهد انفراجاً أم أن سيناريوهات محادثات السلام في الماضي القريب والبعيد ستكرر ، كما كان الحال في عهود الحكومات "اليهودية" السابقة في يونيو ١٩٩٢ إبان عهد إسحق رابين، ثم بنيامين نيتانياهو في عام ١٩٩٩، وفي عهد باراك في يناير ٢٠٠٠. ثم ما قيل عن أن أرييل شارون وحده هو القادر على جلب السلام مع دمشق وكان ذلك في ٢٠٠٤م

مبادرات السلام العربية أين هي؟!

حينما جاء فيما يسمى وثيقة الاستقلال، التي كانت بمثابة إعلان قيام دولة "إسرائيل" على أرض فلسطين في ١٩٤٨/٥/١٤م : " إننا نمد يد السلام وحسن الجوار لجميع البلدان المجاورة وشعوبها، وندعوهم إلى التعاون مع الشعب اليهودي المستقل في بلاده، وإن دولة إسرائيل مستعدة لأن تسهم بنصيبها في مجهود مشترك لرقي الشرق الأوسط بأسره"!!.

توقع بعض المراقبين أن الكيان اليهودي لن يستمر وجوده إن لم يعقد اتفاقات سلام مع محيطه العربي !! منذ ذلك الحين وإلى الآن مبادرات السلام التي عرضها ويعرضها القادة والزعماء منذ أكثر من ثلاثين سنة، تجد آذاناً لا تسمع من قادة اليهود دوماً، الذين يعارضون وينتقدون بل ويرفضون تلك المبادرات، ويلجؤون إلى المبادرات والاتفاقات الفردية، لكل دولة على حده.

ففي عام ٢٠٠٢م وبعد أن وافق مؤتمر القمة في العاصمة بيروت بالإجماع على مبادرة السلام السعودية مع الكيان اليهودي، جاء رد الكيان اليهودي كعادته سريعاً وحاسماً بأن خطة السلام السعودية التي تبنتها القمة العربية في بيروت غير مقبولة بشكلها الحالي وقال المتحدث باسم الخارجية اليهودية " إيمانويل نخشون : " لا يمكننا القبول بحق العودة للاجئين الفلسطينيين فهذا سيؤدي إلى قيام دولتين فلسطينيتين وأن قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعودة اللاجئين إلى إسرائيل سيقضيان على الدولة اليهودية "، وأضاف "شارون" رافضاً المبادرة بأنه " يوجد هنا في إسرائيل شعب ينبغي أن تتاح له فرص البقاء وليس في وسعه الذهاب إلى أي مكان آخر؛ والعودة إلى حدود ١٩٦٧ ستدمر إسرائيل"!!

وحينما أعيد طرح المبادرة العربية للسلام وفي عام ٢٠٠٧م والتي كانت أطلقتها السعودية في القمة العربية التي عقدت في بيروت عام ٢٠٠٢. والتي تدعو إلى انسحاب الاحتلال من الأراضي التي تم سلبها عام ١٩٦٧ م ومنها الجولان، وحق عودة اللاجئين الفلسطينيين مقابل إقامة معاهدات سلام مع الدول العربية؛ فبادرت القيادة اليهودية إلى إطلاق دعواتها لتعديل تلك المبادرة، واشترطت شروطا على وثيقة المبادرة، وصرح وزير الخارجية السعودي "سعود الفيصل" قبل انعقاد المؤتمر : "أن الشروط المسبقة التي تضعها إسرائيل غريبة فعلاً"، وأضاف: "لا نسمع من إسرائيل إلا شروطاً تضعها على كل شيء دون القبول بشيء. لا يمكن فتح مفاوضات بهذه الطريقة. تقبل إسرائيل بالمبادرة ثم تضع لها شروطاً مسبقة؛ إنها فعلا لطريقة غريبة جداً في التصرف".

مابين (إسرائيل الكبرى) و(إسرائيل العظمى)

رئيس الوزراء اليهودي "إيهود أولمرت" كان صريحا حين اعتبر أن " أشخاصا مهووسين فقط ما زالوا يتمسكون بفكرة أرض إسرائيل الكاملة"، وأوضح لوسائل الإعلام، خلال مشاركته في اجتماع لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست في ٢٠٠٨/٥/٢٦م أنه "يوجد اليوم خيار قاس بين أرض إسرائيل الكاملة ودولة

• اليهود يرون أن إجمالي المكاسب التي يمكن جنيها من خيار المفاوضات تفوق الخسائر.

يهودية، ولا يمكن أن يتحقق كلا الأمرين معا سوى لدى أشخاص مهووسين"!!

وهذا التصريح ينقض تصريحاته السابقة ففي سبتمبر أيلول ٢٠٠٦ تناقلت الصحافة "العبرية"قول "إيهود أولمرت" : "مادمت أحتل منصب رئيس الوزراء، ستظل هضبة الجولان بين أيدينا؛ لأنها جزء لا يتجزأ من دولة "إسرائيل".

وهو بهذا التردد يعود إلى خلاصة ما نظّر إليه "بيريس" في كتابه "شرق أوسط جديد " الذي يرى فيه أن شرق أوسط جديد تقوده تل أبيب!! . شرق أوسط مدجج بالتنمية والرفاه- هذا في الظاهر- أما في الباطن فهو شرق أوسط مفكك على أسس عرقية وطائفية ومذهبية يشتبك الجميع فيه مع بعضهم بينما يتصالحون جميعاً وربما يتحالفون أيضاً مع الدولة العبرية . استراتيجية يهودية جديدة لضرورة استمرارية الهيمنة على المنطقة، وإن اختلفت الوسيلة وتغيرت من دبابة وقذائف إلى بضاعة متقنة الإنتاج، وعبر عن ذلك "بيريس" صراحة بقوله: "إن عظمة "إسرائيل" تكمن في عظمة أسواقها"!!

خطوة على حساب من ؟!

لا شك أن هناك تضحيات وتنازلات ستقدمها القيادة السورية " للدولة العبرية " من أجل السلام، ولطمأنة الأطراف المعنية أكدت الحكومة السورية مراراً أنها لا يمكن أن تقوم بخطوة على حساب الفلسطينيين والحق الفلسطيني.

وكذلك الدولة العبرية إن كانت مهتمة فعلياً بتحقيق السلام مع سوريا، فلا بد من التفاوض معها حول مصير الجولان، فإن هذا الأمر يرتب عليها إرجاع هضبة الجولان كاملة تحت السيادة السورية، والتي تصل مساحتها إلى ما يقارب ١٢٠٠ كيلومتر مربع.

موقف إيران من المفاوضات

موقف إيران من المفاوضات السورية العبرية كانت مادة إعلامية اجتهد المحللون في تفصيلها وتحليلها، فقد صرح وزير الخارجية الإيراني بأن بلاده تساند سوريا في مساعيها الأخيرة للتفاوض مع الكيان الصهيوني لمحاولة استعادة هضبة الجولان بدون شروط.

وجاء هذا الموقف الرسمي الإيراني بعد أن نشرت صحيفة تشرين السورية ما مفاده أن دمشق لن تقبل لأية شروط في محادثاتها مع الاحتلال الصهيوني، وسترفض أية ضغوط تمارس عليها للتأثير على علاقاتها بدول أخرى في المنطقة. وذلك رداً على تصريح وزيرة الخارجية اليهودية "تسيبي ليفني" الذي اشترط أن تفك سوريا ارتباطاتها مع إيران و"حزب الله" وحركة حماس.

وهذا ما أكده الأسد في مقابلة معه أجرتها مجلة "إسبرسو" الإيطالية، وصرح فيها استعداده للسلام مع "إسرائيل" مقابل استعادة الجولان، مشدداً في الوقت ذاته على أنه لن يقبل ضمن أي اتفاق الطلب العقيم المتمثل في قطع العلاقة مع إيران وحماس وحزب الله، وإبعاد خالد مشعل من الأراضي السورية؛ لذا نفى أسامة حمدان- ممثل حركة "حماس" في لبنان- أن تكون حركته تجهز نفسها للرحيل عن سوريا إلى العاصمة الإيرانية طهران.

موقف اليهود في فلسطين من السلام مع سوريا

كشفت استطلاعات الرأي الأخيرة في الكيان اليهودي أن الصهاينة يلتزمون الحذر البالغ من التخلي عن مرتفعات الجولان السورية الاستراتيجية، التي احتلها الجيش الصهيوني حتى لو كان المقابل هو تحقيق السلام مع أشد أعداء الكيان الصهيوني في المنطقة في المرحلة الحالية؛ فكانت نتيجة استطلاع للرأي أن ٤٩ ٪ من الصهاينة يرون المفاوضات مع سوريا فاشلة. فيما رأى عددٌ من المحللين العسكريين في المؤسسة الأمنية والعسكرية في "إسرائيل" هي التي دفعت رئيس الحكومة "إيهود أولمرت" نحو المفاوضات مع سوريا. وقال عاموس هارئيل، محلل الشؤون العسكرية في صحيفة "هاآرتس" : "إن أولمرت توجّه للمفاوضات مع سوريا وبيده كنز لم يحصل عليه أي من رؤساء الحكومات السابقين، وهو تأييد كامل تقريبًا من قادة الأجهزة الأمنية باستثناء رئيس جهاز الموساد مئير دوغان". وفسر "باراك رببد"، المحلل بصحيفة "هاآرتس" التحفظ الأساسي لدى جهاز الموساد نابع من الشك بأن هذه المفاوضات ستفصل سوريا عن حزب "الله".

وطالب النائب اليهودي اليميني المتطرف "آرييه الداد" بتوقيع عقوبة الإعدام على الذين يتخلون عن الجولان لسورية، وقال الداد ذلك تعليقا على إعلان استئناف المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وسورية.

أما وزير البنى التحتية بنيامين بن أليعازر فقد صرح أن السلام مع سوريا سيقلب الوضع الاستراتيجي في الشرق الأوسط؛ لأنه سيعزل إيران ويسكت حزب الله، وأضاف: "نتحدث عن سلام حقيقي، عن نهاية حالة الحرب، عن فتح الحدود و"إسرائيل" مستعدة لدفع الثمن".



فرصة للسلام مع الفلسطينيين !!

وفيما يتعلق بتأثير المفاوضات مع سوريا على المسار الفلسطيني، قال: "قد يكون هناك أثر إيجابي على المسار الفلسطيني، فالدخول في مفاوضات مع سوريا، قد يجعل المواقف الفلسطينية أكثر مرونة؛ لأنهم لن يرغبوا في أن يظلوا في الآخر، كما أن معاهدة مع السوريين يمكن أن تعزز فرص التوصل إلى اتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين عن طريق إزالة الدعم السوري لمنظمات المعارضة الفلسطينية وتعزيز معسكر السلام؛ حيث إن كثيرًا من الفلسطينيين لا مصلحة لهم في أن يكونوا معسكراً مستقلاً يجرى عن المحيط العربي الذي يقيم علاقات سلام مع إسرائيل.

• لا يزال الكيان اليهودي يفضل الانفراد مع كل دولة على حدة ويبتعد عن السلام الشامل الذي طالما لامس أسماعنا .

وفي نهاية دراسته قال الخبير الإسرائيلي: "يبدو أن إجمالي المكاسب التي يمكن جنيها من خيار المفاوضات تفوق الخسائر. ورغم أن قائمة التحديات طويلة، وأن فشل هذه المفاوضات قد يكلف إسرائيل ثمنًا ما، إلا أنه سيكون من الأفضل السير نحو هذه المفاوضات بقدر الإمكان؛ لأن تفويت هذه الفرصة قد يكلف إسرائيل ثمنًا استراتيجيًا كبيرًا جدًا".

وفي الختام نقول : إن السلام الذي يريده اليهود إنما هو الاستسلام الذي يعني قبول العرب والمسلمين بالكيان اليهودي، بدون تنازلات، ليحق لهم ما لا يحق لغيرهم، فهم لا يعرفون السلام؛ لأنهم مجبولون ومفطورون على نقض العهود والمواثيق، قال تعالى، وهو أعلم بحالهم: ﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

تقليص صلاحيات (مشرّف) يقود باكستان لصيف ساخن

• الائتلاف الحاكم يدعم حرمان مشرف من صلاحياته بحل البرلمان وإقالة الحكومة

الفرقان / القاهرة من عبد الرحمن أبوعوف

تصاعدت التطورات تصاعداً دراماتيكياً داخل الساحة الباكستانية في المرحلة الأخيرة؛ فما كادت البلاد تخرج من الأزمة التي اشتعلت بين حزبي الشعب بزعامة آصف علي زرداري وحزب الرابطة الإسلامية بزعامة نواز شريف بشكل يهدد الائتلاف الحاكم بقوة على خلفية تباطؤ حزب الشعب في تنفيذ وعوده بعودة القضاة الـ ٦١ الذين قام مشرف بعزلهم قبل إعلانه حالة الطوارئ في أكتوبر الماضي؛ حتى دخلت البلاد في إطار أزمة جديدة تمثلت في اتفاق حزبي الائتلاف على تقديم سلسلة من التعديلات الدستورية التي يعدها الكثيرون بداية النهاية لعصر برفيز مشرف الذي استمر لما يقرب من عقد شهدت باكستان خلاله موجة من الانتكاسات سلمت خلالها السلطة مقاليد الأمور إلى الولايات المتحدة بحجة المشاركة بقوة في الحرب على الإرهاب، متغاضية عن انتهاكها لسيادة باكستان وحرمة أجوائها.



وتتضمن هذه التعديلات الحد من صلاحيات الرئيس مشرف التي يأتي على رأسها حقه في حل البرلمان أو إقالة الوزراء واقتصار مدة وجوده في السلطة على فترتين ، وكذلك ضرورة مشاركة رئيس الوزراء بقوة في اختيار قادة أركان الجيش وحكام الولايات، وهو ما يشير إلى تقليص سلطات مشرف المطلقة التي حصل عليها بعد التعديلات الدستورية التي أقرها البرلمان عام ٢٠٠٠ بعد أشهر من إطاحته برئيس الوزراء المنتخب نواز شريف، ولا تكتفي هذه التعديلات بالتقليص من صلاحيات مشرف فحسب بل تحوله إلى رئيس صوري لا يقدم ولا يؤخر بل ربما تمهد لإقالته في أي وقت وتقديمه للمحاكمة على سنوات الاستبداد والفساد التي سيطر فيها على مقاليد الحكم في باكستان.

تنحي طوعي

ويزيد من تعقيد القضية أن زعيم حزب الشعب آصف زرداري قد خرج عن تحفظه وأضحى يطالب الرئيس بلا مواربة بالتنحي عن الحكم تنحياً طوعياً بدلا من الإقالة ، بل ونقل زرداري لمسؤولين أمريكيين بارزين التقوه وعلى رأسهم رئيس الاستخبارات الوطنية (جون نجربونتي) أن مشرف لم يعد جزءا من الحل، بل أصبح هو المشكلة وهو ما يستوجب تغييبه عن الساحة الباكستانية بوصفه جزءا من الماضي.

ولم يتوقف زرداري عند مطالبة مشرف بالتنحي ومغادرة السلطة في أقرب فرصة، بل تجاهل أيضًا الدعوات الأمريكية الساعية لإيجاد نوع من التفاهم معه والعمل معًا في خدمة الديمقراطية والاستقرار في باكستان، لدرجة إعلانه أن بعض وسطاء الخير أقنعوه بضرورة عقد لقاء شخصي مع مشرف لمناقشة المشكلات التي تعانيها البلاد أملاً بأن يسفر هذا اللقاء عن تسوية مقبولة قد تفضي إلى التنحي الطوعي لمشرف عن السلطة.

غضب وتلكؤ

ودخل حزب الرابطة على خطى الأزمة بتشديده على ضرورة الإسراع بدفع التعديلات الدستورية التي أقرها الحزبان الكبيران إلى البرلمان بغرفتيه، وإقرار هذه التعديلات التي تنهي هيمنة مشرف على السلطة وتمهد السبيل أمام إطاحته؛ ولاسيما أن الحزب لم يخف قلقه من قيام مشرف بتعيين حاكم جديد للبنجاب بدون استشارة الائتلاف الحاكم، وهو أمر زاد من غضب حزب الرابطة، بل أخر من عودة وزرائه التسعة الذين قدموا استقالات لرئيس الوزراء يوسف جيلاني على خلفية تلكؤ حزب الشعب في تنفيذ تعهداته بعودة الستين قاضيًا الذين أقالهم مشرف غداة إعلانه حالة الطوارئ في شهر

• إيجاد نوع من التوازن مع رئيس الوزراء وتمهيد الساحة لإقالة مشرف في مقدمة الأهداف

• واشنطن لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه محاولات الإطاحة بمشرف.

أكتوبر الماضي.

وتعد إعادة القضاة المعزولين في مقدمتهم افتخار محمد تشودري المحك الرئيس لمصداقية الائتلاف الحاكم في ظل الوعود الانتخابية التي قدمها حزبا الشعب والرابطة الانتخابية التي أهلتهم للفوز وتشكيل الحكومة، وهو الأمر الذي تأخر بفعل الضغوط المكثفة التي تمارسها واشنطن في الفترة الأخيرة لعرقلة هذا الأمر نظرًا لأن عودة (تشودري) ستضع شرعية مشرف على المحك وينتهي الأمر بعزله، ولاسيما أن فريق (تشودري) كان على وشك الحكم بعدم خوضه المعركة الانتخابية مرتديًا بزته العسكرية وقابضا على مقاليد الأمور في الجيش.

• مخاوف من استخدام مشرف لسلطاته وحل البرلمان لفرض قوى الائتلاف.

تصفية حسابات

ولا تخفي واشنطن قلقها الشديد من عودة (تشودري) وزملاؤه في المحكمة العليا خصوصًا أن الخلافات بينه وبين القضاة المعزولين لا تقتصر على إبعاد مشرف عن السلطة، بل تعود لمواقف تشودري المتعاطفة مع الجماعات الإسلامية في باكستان وقيامه بإخلاء سبيل العديد من كوادر حركة طالبان باكستان وطلاب المسجد الأحمر؛ فضلاً عن فتحه ملف تقديم واشنطن رشاوى لضباط في الاستخبارات الباكستانية لدفعهم لإلقاء القبض على رموز تنظيم القاعدة وحركة طالبان الأفغانية، الذين غادروا أفغانستان بعد انتهاء الحملة الأمريكية على الأراضي الأفغانية، وهو أمر أزعج واشنطن بشدة.

واشنطن من جانبها لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه تلك التطورات؛ بل إنها سعت في الفترة الأخيرة لتقديم محفزات لزعيم حزب الرابطة آصف زرداري لعدم المضي قدمًا في تقليص سلطات مشرف أو إعادة القضاة وعدم التعاطي الإيجابي مع مواقف حزب الرابطة؛ حيث نقل عن مصادر دبلوماسية أن (جون نجروبونتي) قدم وعودًا بضخ ٣,٥ مليار دولار لدعم الاقتصاد الباكستاني الذي

• حياد الجيش يجعل الوصول لتسوية مقبولة من جميع الأطراف الخيار الأفضل.

يواجه صعوبات، فضلاً عن تقديم دعم تقني وعسكري للجيش الباكستاني.

تحديات

وأيًا كانت الخلفيات فإن باكستان على أعتاب أزمة سياسية كبيرة، فجماعات الضغط التي يهيمن عليها القضاة والمحامون ستكثف ضغوطها لعودة القضاة مدعومين من حزب الرابطة الإسلامية، كذلك حزب الجماعة الإسلامية بزعامة قاضي حسين وحزب عمران خان ، وهو ما سيزيد من الصعوبات على حزب الشعب الذي تسوده مخاوف من انعكاس مماطلته في إعادة القضاة على شعبيته أمام الرأي العام في ظل اقتراب الانتخابات المحلية القادمة ، ولعل هذه المخاوف ما دفعت زعيمه زرداري للتخلي عن تحفظه عن المهادنة مع مشرف وتبنيه خطابًا عنيفًا يطالبه بالتنحي.

وإذا كان هناك موقف موحد من اللاعبين الأساسيين في الساحة الباكستانية حاليًا في تنحية مشرف؛ فإن هذا الأمر يواجه صعوبات شديدة جدًا يأتي في مقدمتها موقف واشنطن المعارض بشدة حتى الآن لإجراءات تقلص من صلاحيات مشرف أو يمهد لإطاحته، وهو موقف شديد الأهمية؛ كما يؤكد الدكتور حسن بكر أستاذ العلاقات الدولية بجامعة أسيوط؛ حيث يرى أن واشنطن مازالت لاعبًا أساسيًا في الساحة الباكستانية وهو ما يوفر لها القدرة على إحباط أي تحركات لإبعاد مشرف؛ فضلاً عن قدرتها في توجيه رسالة قوية لأعضاء الائتلاف الحاكم بالتوقف عن إزعاج مشرف.

وتابع د. بكر: بالإشارة إلى أن صلاحيات مشرف الدستورية قد تعطيه الحق في اتخاذ خطوات استباقية على رأسها حل البرلمان، وإقالة الحكومة، وإعلان حالة الطوارئ، وهو سيناريو صعب ؛ لكن قد يلجأ إليه مشرف إذا حصل على الضوء الأخضر من الأمريكان والجيش الذي مازال مشرف يؤدي دورًا مهمًا فيه عبر الجنرال طارق مجيد الذي منحه مشرف صلاحيات تقترب من صلاحيات رئيس الأركان الجنرال إشفاق كياني قبيل ساعات من ترك مشرف منصبه العسكري، وهو ما يشير إلى أن تقليص صلاحيات مشرف يقود باكستان إلى وجود نوع من الولاء.

ووصف بكر الأوضاع في باكستان بالغامضة، فالجيش الذي يلتزم الحياد منذ تعيين كياني قائدًا له قد لا يستمر حياده، فهناك أجنحة تدعم مشرف وترفض إهانته، وهناك جناح أخر متعاطف مع المناوئين له، وسيدعم موقفهم، وهو ما يمهد لدخول باكستان في نفق مظلم.

تسوية مقبولة

موقف الجيش لم يكن وحدة الشيء الغامض، فالخيار الذي يلتزم به، وعدم ميل قائده الجنرال كياني لأداء دور سياسي لم يجعله مكتوف الأيدي، بل سيسعى للبحث عن تسوية ما للأزمة وإيجاد حل وسط يكفل لكلا الطرفين حفظ ماء وجههم، فهو كذلك لا يبدي ارتباطًا لحالة التجاذب السياسي وسعي كل الأطراف للنزول للشارع للحصول على دعم لموقفهم السياسي خوفا من دخول البلاد في خضم اضطرابات ستكون لها آثارها السلبية.

وقد طرح سيناريو لحل الأزمة يقضي بعودة القضاة الستين إلي مناصبهم مع عدم المساس بالقضاة الذين عينهم مشرف إبان فرضه حالة الطوارئ، وهو ما يمكن أن يشكل تسوية مقبولة للطرفين؛ وأيضًا طرح البعض إبعاد الطرفين المتسببين في الأزمة وهما الجنرال مشرف والقاضي تشودري؛ وهو الأمر الذي سيثير المزيد من الاضطرابات في باكستان.

سيناريو مفتوح

ويرجح الدكتور حسام سويلم الخبير الاستراتيجي أن تستمر الأزمة الباكستانية لفترة طويلة تجعل جميع الاحتمالات مفتوحة، فقدرة أحزاب الائتلاف على تمرير التعديلات الدستورية تواجه صعوبات؛ حيث تحتاج هذه التعديلات لدعم الثلثين في البرلمان الباكستاني بغرفتيه، وهو أمر غير متاح للائتلاف حاليًا.

وتابع د. سويلم بالتأكيد أن مشرف مازال يملك عدة أوراق، منها حقه في حل البرلمان وإقالة الحكومة، وهو أمر سيشكل عامل ضغط على الحكومة ويجعلها تفكر كثيرًا قبل الدخول في إجراءات لسحب البساط من تحت أقدام حاكم باكستان.

ولفت الخبير الاستراتيجي إلى أن جميع القوى تملك أوراق لعب تعزز بها موقفها؛ فضلاً عن أن الموقف الأمريكي سيكون حاسمًا، وهو ما يجعل احتمال الوصول لتسوية يقبل بها الجميع هو السيناريو الأقرب للواقع إلا إذا أرادت قوى بعينها التصعيد وإقرار خطوات أحادية قد تكون لها آثارها السلبية على الأوضاع في باكستان بشكل عام، وهو تأثير لن يكون إيجابيًا في كل الأحوال.

إحياء التراث تقيم نشاطها الصيفي لهذا العام

علاء الدين مصطفى

تستعد جمعية إحياء التراث الإسلامي ولجان الدعوة والإرشاد؛ والفروع المنتشرة في جميع أنحاء الكويت للأنشطة الصيفية التي تقيمها كل عام، انطلاقاً من حرصها الشديد على الشباب والأطفال؛ حتى لا يقضوا أوقات فراغهم في اللهو والأشياء غير النافعة، وانطلاقاً من ذلك تقيم لجان الدعوة والإرشاد بإحياء التراث دورات علمية وحفظ كتاب الله وتفسير وحديث وعقيدة وفقه، وإقامة حلقات لتحفيظ القرآن الكريم؛ هذا ولا تنسى هذه اللجان الجانب الترفيهي.

كما تستعد أيضاً اللجنة النسائية كعادتها كل عام لاستقبال روادها من الفتيات من سن الروضة إلى الجامعة.

اللجنة النسائية

تتميز اللجنة النسائية بإحياء التراث الإسلامي بنشاطها الواسع والمتنوع، فهي تخدم شريحة كبيرة من المجتمع الكويتي، وتقدم خدمات اجتماعية جليلة، وما أن تهل فترة العطلة الصيفية حتى نجد اللجنة النسائية خلية نحل تعمل بجد ونشاط حتى تقدم للمجتمع خدماتها.

وقد أعلنت اللجنة أن التسجيل يبدأ في كافة الأنشطة والدورات خلال هذا الشهر.

أما عن الدورة الصيفية العاشرة، فسوف تكون يوم الأحد والثلاثاء والخميس من الساعة ٨،٣٠ صباحاً إلى ١٢ ظهراً، وتبدأ الدورة يوم ٢٠٠٨/٦/١٧ تحت عنوان: «قرآني منهج حياتي»، وهي دورة سنوية للحافظات من النساء والفتيات.

ولا تنسى اللجنة النسائية طالبات الجامعة، فقد أقامت لهن بعض الأنشطة، منها حفظ القرآن، والتفسير، والفقه، والعقيدة، فضلاً عن أنشطة ترفيهية ولقاءات تربوية ورحلات.

أما فيما يتعلق بطالبات الثانوية، فقد اتخذت اللجنة شعاراً لهن تحت عنوان: «صحبتكن وردة.. لن تذبل أبداً»، وسيكون اللقاء الاثنين والخميس من كل أسبوع وتحت عنوان: «الصحبة الطيبة تجمعنا» وتقيم اللجنة الدورة العلمية الثالثة الأحد والاثنين والأربعاء من الساعة ٩ صباحاً إلى ١٢ ظهراً، ابتداء من ٢٠٠٨/٦/٢٥م، وتحتوي الدورة على التفسير والعقيدة والسيرة والقرآن الكريم، فضلاً عن أنشطة ثقافية وترفيهية.

ولا تنسى اللجنة النسائية براعم الروضة وأزهار الابتدائي، فقد أقامت لهن نشاطاً تحت عنوان: «إجازتنا معكم فرحة نتعلم لغة القرآن»، وهي عبارة عن مهارات لغوية، ومهارات إملائية، وفن القصة والتعبير، واطلاع حر، ومهارات يدوية، وفن الإلقاء، فضلاً عن عروض تقديمية، وذلك يوم الاثنين والأربعاء من ٩ صباحاً إلى ١٢ ظهراً، ابتداء من ٢٠٠٨/٦/٢٣.

وتقدم اللجنة النسائية أنشطة مختلفة منها واحة القرآن، وواحة الإيمان، ودروس الكمبيوتر والرحلات والمسابقات، وذلك يوم الأحد الموافق ٢٠٠٨/٦/١٥.

العنوان:
قرطبة ق ٥ مقابل مركز قرطبة الصحي
هاتف: ٥٣٢٩٢٥٩ - ٥٣٣٩٠٦٩
داخلي: ١١٧ - ١١٩ - ٦٧٤

■ اللجنة النسائية تستقبل روادها من سن الروضة إلى الجامعة.

■ مركز حامد المسباح لتحفيظ القرآن يقيم دورات في الفقه والعقيدة والحديث.

■ الرحلات الترفيهية تقدمها اللجان ضمن أنشطتها الصيفية.



السعيد: مركز الارتقاء يختتم دورته الربيعية، ويستعد للبرامج الصيفية

صرح خالد وليد السعيد رئيس لجنة الدعوة والإرشاد بالسالمية؛ بأن مركز الإرتقاء اختتم فعاليات دورته الربيعية التي شارك بها ما يقرب من ٥٤ طالباً تتراوح أعمارهم من ١٠ إلى ١٥ سنة، وتخلل البرنامج فقرات وأنشطة متنوعة عدة فمنها: الأنشطة الثقافية، مثل الدروس والخواطر الإيمانية ولقاءات وحلقات القرآن الكريم، والأنشطة الاجتماعية كالرحلات التعليمية والترفيهية، والأنشطة الرياضية والتربوية الهادفة التي ساهمت في احتواء شبابنا في جو إيماني تربوي مميز.

وأضاف السعيد أن مركز الارتقاء يقوم حالياً بالإعداد للبرامج الصيفية الممتعة؛ وهي نادي الارتقاء الصيفي الذي يحتوي على فقرات وبرامج متنوعة عدة، مثل حلقة القرآن الكريم، ومادة الثقافة الإسلامية ومادة العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومادة الفقه، ومادة تفسير القرآن الكريم، ومادة التجويد، وهناك فقرات أخرى، مثل السباحة والكمبيوتر وكرة القدم والألعاب المسلية، وفقرة: (امرح مع لغتي العربية) و(التلي ماتش) والرحلات التعليمية والترفيهية.

وأوضح السعيد أن المركز أيضاً يقوم بالإعداد لمشروع حلة الكرامة لحفظ القرآن الكريم وتجويده السادس الذي تنطلق فعالياته في ٢٢ يوليو في رحاب الحرم المكي برعاية كريمة من أبناء الشيخ حمود الفيصل المالك الصباح - رحمه الله - ومحسني مشروع دعوة الخير، واختتم السعيد تصريحه بالشكر الجزيل لأولياء أمور المشاركين بأنشطة المركز للثقة الغالية التي طوقوا أعناقنا بها للعناية بأبنائهم الكرام، سائلاً الله العلي القدير لهم التوفيق والسداد.



مركز حامد المسباح لتحفيظ القرآن الكريم

يتضمن نشاط مركز حامد المسباح لتحفيظ القرآن العديد من الدورات التي تثري الإنسان وتجعله متسلحاً بسلاح العلم، فالمركز سيقدم هذا العام دورة ختمة القراءات العشر، والدورة الصيفية لحلقات تحفيظ القرآن داخل المسجد.

هذا بالإضافة إلى أن النادي الصيفي به العديد من الأنشطة، منها دراسة حفظ القرآن الكريم، ودراسة العقيدة والفقه، ودراسة الحديث الشريف، ودراسة الرحلات الترفيهية.

اللجنة النسائية مبارك الكبير

تقدم اللجنة النسائية بمبارك الكبير نادي الدرر المضيئة بحلته الجديدة برامج عدة منها قرآننا طريقنا، مبادئنا شريعتنا، صلاتي وحب رسولي، ثقافتي ألقاها، مواهبنا ننميها، وناستي ورحلاتي، أنوار بوجودي، أشواق صديقاتي، ويبدأ النشاط

الصيفي من ٢٠٠٨/٦/١٨ حتى ٢٠٠٨/٦/٣٠ كل يوم أحد، واثنين، وأربعاء من الساعة ٤،٣٠ حتى ٨ من سن الروضة حتى الثانوية.

هاتف: ٥٤٣٢١٥٧ - ٥٤٣٢١٥٦
القرين ق ٣ ش ٤ م ٢٩

صفات التكفيريين الخوارج (٦)

الدكتور سعيد بن محمد بيهي

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى عليه وعلى آله صحبه وسلم تسليما.

أما بعد..

إن الغلو من أظهر سمات أولئك التكفيريين، وقد دل عليها قوله « يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية »، وليس المقصود بالمروق من الدين هنا الخروج منه إلى الكفر، فقد قيل للإمام علي لما سئل عن سلفهم الأوائل « أمشركون هم؟ قال: من الشرك فروا. قيل فمنافقون؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا. قيل: فما هم؟ قال: قوم بغوا علينا فقاتلناهم »، ومما يؤكد عدم تكفيره لهم أنه لم يسر فيهم سير الصحابة في المرتدين كمسيلمة وأمثاله. وإنما المقصود من المروق في هذا الحديث وأمثاله: ما وقعوا فيه من اعتقاد كفر ولاة الأمر وجماعة المسلمين اللائذة بهم، وذلك لاعتقادهم أنهم ضلوا بخروجهم عن العدل، ثم ترتيب أحكام مبتدعة على ذلك التكفير، من اعتبار بلاد المسلمين دار كفر، واستحلال دمائها وأموالها وأعراضها، ومن ثم مشروعية الخروج عليها.

إن التعبير عن ضلال أولئك التكفيريين – والمتمثل فيما رتبوه من الأحكام المبتدعة على تكفير ولاة الأمر، وجماعة المسلمين اللائذة بهم، لاعتقادهم أنهم خارجون عن العدل، وأنهم ضالون – بعبارة " يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية"، لَيَدُلُّ بما لا يدع مجالا للشك على أن مخالفة أولئك التكفيريين ليست هينة، بل هي عظيمة؛ لأنها مخالفة لمنهج أهل السنة في قواعد كلية، وخروج عن الجماعة في أصول مِلّيّة. إنها مخالفة تُصَيِّرُ ما عند أولئك الغلاة خروجاً عن الدين، وتأمل قول النبي: « من فارق الجماعة قيد شبر، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه».

الغلو من أظهر سمات أولئك التكفيريين، وقد دل عليها قوله ﷺ: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»

إن منشأ ذلك المروق من الدين إنما هو الغلو المنافي لمسلك الاعتدال، وإنما سماه النبي مروقا تشنيعا به، وزجرًا للناس عن أن يكونوا من أهله. وقد استحق الغلو وصف المروق لما فيه من الإفساد للدين والإهلاك لأهله في الدنيا والآخرة، قال رسول : «إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين» وقال صلى الله عليه وسلم أيضا: «هلك المتنطعون (ثلاثا) » قال الإمام النووي: قوله :"هلك المتنطعون" أي المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم .

إن الغلو خروج عن الحدود التي أمر الله بلزومها وحذر من تعديها، قال تعالى: ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها، ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾(البقرة:٢٢٩)، والحدود: هي النهايات لكل ما يجوز من الأمور المباحة – المأمور بها وغير المأمور– وتعديها هو تجاوزها وعدم الوقوف عليها. وهذا التعدي هو الهدف الذي يسعى إليه الشيطان؛ إذ إن مجمل ما يريده الشيطان تحقيق أحد الانحرافين الغلو أو

مخالفة التكفيريين ليست هينة، بل هي عظيمة؛ لأنها مخالفة لمنهج أهل السنة في قواعد كلية، وخروج عن الجماعة في أصول مِلّيّة.

الحكم بكفر الأفراد والمجتمعات غلو؛ لأنه تعدّ لما لا يباح الخوض فيه إلا في أضيق نطاق من جهة، ولمن كان متأهلا من أهل الحكم والقضاء خاصة من جهة أخرى

التقصير، فما من أمر الله به إلا وللشيطان فيه نزعتان: إما إلى تفريط وإضاعة، وإما إلى إفراط وغلو. ودين الله وسط بين الجافي عنه والغالي فيه، كالهدى بين ضلالتين، والوسط بين طرفين ذميمين، فكما أن الجافي عن الأمر مضيع له، فكذلك الغالي فيه مضيع له، ذاك بتقصيره عن الحد، وهذا بتجاوزه الحد.

ولنتأمل اسم الإشارة في قوله تعالى: ﴿فأولئك هم الظالمون﴾ فإنه مقصود منه تمييز المشار إليهم أكمل تمييز، وهم من يتعدون حدود الله، اهتماما بإيقاع وصف الظالمين عليهم. وكفى الغلو قبحا أنه ظلم، وأن صاحبه ظالم بمجاوزته وتعديه لحدود الله، وأضاف الله الحدود إليه تعظيما لها، وبيانا لعظيم شناعة مجاوزتها بسبب الغلو.

ولا ريب أن الحكم بكفر الأفراد والمجتمعات غلو؛ لأنه تعدٍّ لما لا يباح الخوض فيه إلا في أضيق نطاق من جهة، ولِمَن كان متأهلا من أهل الحكم والقضاء خاصة من جهة أخرى، وبأوضح البينات وأظهر الحجج من جهة ثالثة، وذلك لخطورة ثمراته العملية، وآثاره الواقعية كما تقدم.

إن استسهال الخوض فيما تترتب عليه تلك الآثار الخطيرة: من اعتقاد مشروعية الخروج على الحكام، وسفك دماء العامة الذين يتبعون أهل العلم في عدم الموافقة على ذلك التكفير، وغير ذلك مما مر تقرير بعضه؛ لا يمكن أن يصدر إلا عن نفس موغلة في الغلو، مشتملة على غاية الانحراف عن السواء، محتوية على مدى عظيم من التَّنَكُّب عن الاعتدال والتَّوَسُّط.

إن الغلو شر وأي شر، ولو لم يكن فيه من الشر – بالإضافة إلى ما ذكر– إلا أنه مانع من استحقاق شفاعة النبي يوم القيامة، لكان كافيا للابتعاد عنه أشد الابتعاد، والنفور منه أشد النفور؛ فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: « صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي: إمام ظلوم غشوم، وكل غال مارق».

إن من أعظم أسباب التكفير اتباعَ هوى النفس الموقع في اعتماد الظن، قال تعالى: ﴿إِن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفُس ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ (النجم:٢٣)، والناظر المتأمل في أحوال التكفيريين يجد أنهم لا يرجعون في أحكامهم على من كفروه إلى دليل صحيح، كما لا يتجردون فيما يحكمون به للحق، وإنما يحملهم على ذلك الهوى، ولاريب أن ما كان كذلك باطل لا عبرة به ولا قيمة له؛ يقول العلامة المحقق الشاطبي: «كل عمل كان المتبع فيه الهوى بإطلاق من غير التفات إلى الأمر أو النهي أو التخيير؛ فهو باطل بإطلاق لأنه لا بد للعمل من حامل يحمل عليه، وداع يدعو إليه، فإذا لم يكن لتلبية الشارع في ذلك مدخل؛ فليس إلا مقتضى الهوى والشهوة، وما كان كذلك فهو باطل بإطلاق لأنه خلاف الحق بإطلاق....

وتأمل حديث ابن مسعود رضي الله عنه في الموطأ: " إنك في زمان كثير فقهاؤه، قليل قراؤه، تحفظ فيه حدود القرآن، وتضيع حروفه، قليل من يسأل، كثير من يعطي، يطيلون فيه الصلاة ويقصرون فيه الخطبة، يبدءون أعمالهم قبل أهوائهم، وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه، كثير قراؤه، تحفظ فيه حروف القرآن، وتضيع حدوده، كثير من يسأل، قليل من يعطي، يطيلون فيه الخطبة ويقصرون الصلاة، يُبَدُّون فيه أهواءهم قبل أعمالهم"».

مفسر القرآن الكريم وبطل تحرير الهند

الشيخ عبدالقيوم الرحماني في ذمة الله

فقدت الهند والأمة الإسلامية بطلاً جليلاً وشخصية فذة؛ رسالة العزاء لأمير الجمعية الحافظ محمد يحيى الدهلوي وأمينها العام أصغر علي إمام مهدي السلفي.

وقد أصدر الحافظ محمد يحيى حميدالله الدهلوي أمير جمعية أهل الحديث المركزية بالهند والشيخ أصغر علي إمام مهدي السلفي أمينها العام بياناً صحفياً مشتركاً أعربا فيها عن حزنهما وألمهما على وفاة الشيخ عبدالقيوم الرحماني -رحمه الله- مفسر القرآن الكريم المعروف، والخطيب المصقع، وبطل تحرير البلاد من براثن الاستعمار، وذكرا في بيانهما أن وفاته خسارة فادحة للأمة الإسلامية والوطن العزيز، وتوجها لله بالدعوة له بالمغفرة ورفع الدرجات، وذكرا أيضاً: أن مسؤولي الجمعية والعاملون فيها وجميع الوحدات للجمعية المنتشرة في ربوع البلاد البالغ عددهم ثلاثين مليون شخص كلهم محزونون بوفاته؛ داعين الله المولى القدير أن يثيب الأمة في مصابها الجلل خيراً وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد عمر الشيخ حوالي ٨٨ سنة؛ حيث ولد في ٢٠ من شهر يناير ١٩٢٠م بقرية دودنيا بمديرية سيدارت نغار بالولاية الشمالية. كان الشيخ سليل أسرة معروفة بعزها وشرفها. تعلم الابتدائية في قريته، وبعد ذلك التحق بالجامعة الإسلامية، والتحق بالمؤسسة التعليمية المعروفة آنذاك دار الحديث الرحمانية، ودرس العلوم العربية والإسلامية لدى العلامة الشيخ عبيدالله الرحماني صاحب «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح».. والشيخ أحمدالله البرتاب غدى، والشيخ نذير أحمد الأملوي، والشيخ سكندر علي هزاروي، والشيخ عبدالغفور البسكرهري، وغيرهم من الأساتذة الأجلاء. تخرج الشيخ من الجامعة نفسها في ١٩٤٠م لكن لم يرتوِ غليله العلمي، فالتحق بالجامعة العالية العربية بمسجد فتح بورى بدلهي، وحصل هناك على شهادة مولوي فاضل الموافق عليها من قبل الحكومة، وخلال مدة بقائه في الجامعة المذكورة أخذ العلوم من الشيخ سعيد أحمد أكبر آبادي الشيخ عاشق إلهي، كان الفقيد رحمه الله منذ أيام دراسته الابتدائية معروفاً بذكائه وفطانته وحرصه البالغ على الحصول على العلم وبذل جهودا متواصلة لذلك.

كان الشيخ عالماً باللغات الأوردية والعربية والفارسية، فضلاً عن اللغة الهندية، وفي أيام دراسته بدلهي اشتدت حركة تحرير البلاد من الاستعمار الإنجليزي، وتضخمت كان يعاني الشعب معاناة شديدة بعدوان حكومة الإنجليز وظلمها وعنفها، فهزت هذه الأوضاع كيان الشيخ هزة عنيفة، وانضم إلي حركة تحرير البلاد، واعتقل من قريته وأنزل في سجن مدينة بستى، ثم انتقل إلى سجن غور حفور، وبعد ذلك انتقل إلى معتقل نيني وأقام هناك لمدة تسعة أشهر ما بين ١٩٤٢/٨/٢٢م حتى ١٩٤٣/٥/٢٢م.

كانت مساهمات الشيخ في تطوير التعليم وارتقائه ذات أهمية بالغة؛ فأسس مدرسة غاندي النموذجية في برنى بمديرية بستى (سيدارت نغار حالياً) في ١٩٤٦م التي ترقت إلى درجة المدرسة الثانوية العالية سنة ١٩٤٨م، ووافقت عليها الحكومة بعد ذلك، كما أسس بتنسيق مع أقربائه في قرية خجوريا واكرها مدرسة إسلامية أدت دوراً ملموساً في تعليم الجيل المسلم الناشئ وتربيته.

كما أسس المدرسة الثانوية العالية في قرية مهدنيا بمديرية سيدارت نغر لترويج التعليم العصري الجديد بين الأقليات، وهي من أهم المؤسسات التعليمية بالمديرية.

والشيخ -رحمه الله- كان معه إجازة عالية في الحديث النبوي الشريف، وكان تلميذاً للمحدث الشيخ أحمد الله القريشي الدهلوي رحمه الله، وكان تلميذ الشيخ السيد نذير حسين المحدث الدهلوي رحمه الله.

كما وجه عدد من المولعين بالعلوم الشرعية في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت الدعوة إلى الشيخ وأخذوا منه «الإجازة» في الحديث النبوي الشريف، فاستفاد من علومه عدد كبير من الباحثين والمسؤولين عن المؤسسات التعليمية من دولة البحرين، وأفغانستان، والمملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، والصومال، وباكستان، وكفى بالشيخ مفخرة أن إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف، الشيخ العلامة عبدالرحمن الحذيفي -حفظه الله- قرأ عليه ونال منه «الإجازة».

لماذا يهان الحجاب الشرعي في تونس؟!

إهانة وضرب وطرد واستدعاء الشرطة لكل من ترتدي الحجاب الشرعي!

«مدير يطرد ٧٠ طالبة محجبة من معهد ثانوي.. آخر يخرج أستاذة وتلميذاتها من القسم بسبب الخمار، وثالث يهين أستا[...] ويبصق عليها بسبب الحجاب»؛ مشاهد عادت مع بدء موسم الامتحانات في المعاهد الثانوية التونسية الذي أضحى منذ سنوا[...] موسماً لتشديد الحملة على المحجبات من جانب المشرفين على هذه المؤسسات التعليمية.

وحسب ما ذكرت جريدة الرؤية في عدد ١١٠ فإن قضية المحجبات بلغت هذا العام درجة كبيرة من «الترهيب» على حد وصف[...] العديد من المحجبات في المعاهد والجامعات.

«وإسلاماه.. يريدون منا أن نعصي أمر الله، ولا نجد من ينصرنا من المسلمين.. هل يدرك المسلمون في كل أنحاء العالم هذ[...] الحقيقة؟».. عبارات قالتها باكية، وقد بللت الدموع خمارها.

منع الصلاة وتعرية الرؤوس وفي معهد آخر؛ وهو معهد حي الرفاه بالمنيهلة بتونس سمح المدير لنفسه بأن يمنع التلميذات المحجبات من القيام بفروضهن، وحتى بعد أن أرغم البعض منهن على تعرية رؤوسهن تحت وابل التخويف والترهيب، منعهن من الدخول إلى أقسامهن واجتياز امتحاناتهن، بحسب روايات عدد من الطالبات.

ولم يتوان مدير معهد حي الرفاه في ضربهن وشدهن من شعورهن وتقطيع الحجاب الذي ترتدينه بدعوى أنه طويل، وأمرهن بنزع أرديتهن الطويلة وارتداء البنطال والملابس القصيرة.

وتقول إحدى طالبات المعهد - التي تصر على عدم ذكر اسمها: خوفاً من بطش الأمن «كأن كل هذا لا يشفي غليله فكان يستدعي قوات من الأمن (الحرس)، ويطلب إليهم أخذ الفتيات إلى مركز الأمن حتى يوقعن على التزامات بنزع خمارهن».

انتهاك حرمة المساجد

■ حولت السلطات الصهيونية في فلسطين المحتلة مئات المساجد والمقابر إلى كنائس وملاه ليلية ومطاعم وخمارات في انتهاك صارخ لحرمة المساجد، ومن ذلك مسجد اليعقوبي في صفد، ومسجد ياقوق في طبريا، ومسجد العفولة، ومسجد كفريتا، ومسجد طيره الكرمل، ومصلى أبي هريرة في قرية قضاء الرملة.

جريمة وخيانة

■ ناشدت جبهة علماء الأزهر برئاسة الدكتور العجمي الدمنهوري العاملين بمصانع تصدير الغاز المصري إلى من سممتهم اليهود الصهاينة المجرمين أن يكونوا أول الثائرين على الخيانة، وأن يكونوا صادقين في عزيمتهم من أجل الحق، وألا يكونوا من الغافلين باستمرارهم في العمل بمصانع الغاز للصهاينة، وحذرت الجبهة العاملين بالمصانع بأنهم إذا لم يمتنعوا ويستنقذوا أنفسهم من المشاركة في هذه الجريمة والخيانة - بحسب وصفهم - لعنة التاريخ ولعنة الناس أجمعين.

قطع رؤوس الشاذين

■ هدد رئيس غامبيا يحيى جامع في تجمع عام في نجول بقطع رؤوس الشاذين والشاذات جنسياً إذا لم يغادروا غامبيا وقال: نحن بلد مسلم ومسيحي، والقرآن والإنجيل ينهيان عن الشذوذ الجنسي.

حظر النقاب والحجاب في ليبيا

■ اتخذت السلطات الليبية قراراً مفاجئاً بحظر النقاب والخمار داخل الجامعات الليبية بدعوى أن بعض المنحرفين يتسترون به لارتكاب أعمال منافية للآداب العامة.

أسباب عزوف الشباب عن النوادي الصيفية



تقوم الجمعيات الخيرية بأعمال جليلة سطرت أروع الإنجازات، وصححت المفاهيم، واستقطبت طاقات هائلة، واستطاعت أن تستميل الشباب ليجدوا بغيتهم وراحتهم ويتفاعلوا مع أنشطتها، فلهم الشكر على مابذلوه وما يبذلونه في المحافظة على هوية أجيالنا، حيث يجدون البدائل الناجحة في الصيف وطوال العام..

وفي السنوات القليلة الماضية، لمست عزوف الشباب من الجنسيين عن أنشطة هذه الجمعيات عبر نواديها ولجانها من كافة الأعمار، فطرحت هذا السؤال على مجموعة تتراوح أعمارهم من ١٥ - ١٩ عاماً من الجنسيين، فكانت الإجابات مختلفة منها: لعدم وجود مواصلات، والأوقات غير مناسبة، والأماكن بعيدة والشمس حارة، ولا توجد أماكن ترفيهية مكثفة عندهم، ورسومهم غاليه، وبرامجهم لا تتفق مع سياسة الترويح التي تخدم تطلعاتنا مثل الدورات في الطبخ، والمكياج، والسباحة، والخط العربي، والمحادثة بالإنجليزي، والعلاقات الزوجية، والحوار، والقيادة، والإنقاذ، ودورات صحية، تعلم صنعة أو حرفة.

فضلاً عن أنهم لا يعطون مكافأة شهرية أو جوائز قيمة أو السفر في النهاية إلى دول مثل ماليزيا أو استراليا، وبعض المشرفين يميز بين الأفراد أو لا يحسن التعامل؛ فلذلك نفرنا منهم، وبعض اللجان لا يفرق بين الأعمال فيحشروننا مع الجميع، ولا يكثفون الدراسات الشرعية ولا يأتون بأسماء لامعة جذابة، ولا يسألون عنا إذا غبنا، وبعضهم أصبح تعامله مادياً؛ فإذا نقصت الرسوم بعض الدنانير رفضوا تسجيلنا، ويحرجونا إذا لم نسمع القرآن، ويبنون كل الأنشطة عليه، وكل شيء أصبح عندهم للبيع من الماء وحتى الوجبات، ومنهم من قال: لا أسجل عندهم لأنني متردد بين السفر وعدمه، وأحب النوم، وأسهر في الليل، وبعضهم قال: سئمنا الدراسة طوال العام، فنحن نريد أن نرتاح في البيوت، فلو عندهم دورات في بلاد باردة لا مانع لدينا، ويرفضوننا لأننا نحب الموضة، وهكذا كانت الإجابات..

تعمدت أن أذكر كل إجاباتهم حتى تكون نبراساً لجميع العاملين في اللجان الخيرية، وأكثر ما ركزوا عليه المواصلات ويريدون المكافآت في النهاية ولو كانت قليلة، ويريدون السفر، ولا يريدون لأحد أن يكلمهم إذا لبسوا الموضة، ويريدون البرامج الترفيهية الترويحية والتركيز عليها..

وأتساءل لماذا الجمعيات التعاونية لا تتعاون مع اللجان في المنطقة؟، فمثلاً كل شخص يسجل له كوبون شراء بقيمة عشرة دنانير، أو له الأولوية في السفر إلى العمرة ضمن الرحلة السنوية، أو إعطاء مكافأة لعشرة طلاب متميزين؟!

وأيضاً لو أن الصحف اليومية تدعم إعلانات اللجان الخيرية برسوم بسيطة من باب التعاون على البر والتقوى؛ لأن بعضهم قال: لا نعرف عن هذه النوادي من خلال الصحف أو التلفزيون.

وأفضل اقتراح أعجبني يقول: لماذا لايدربوننا علىالعمل في التلفاز من مثل: مقدم، أو معد، أو كاتب مقال بالتعاون مع جمعية الصحفيين الكويتية؟

وأسوأ اقتراح قال: إن أهلي يخافون من الإرهاب فيقولون اشترك في أي مكان إلا مع المطاوعة! فقلت: هذه اللجان الخيرية رسمية ومراقبة، والكل أثنى عليها، فيها من أبناء الأسرة الحاكمة، وكبار التجار، وكبار الشخصيات، والكويت لم تشهد عمليات إرهابية أو غسيل دماغ، وبرئت ساحتها في الداخل والخارج والحمد لله رب العالمين.

